القيادة من منظار ائمة أهل البيت عليهم السلام

- الامام علي بن محمد الهادي عليه السلام أنموذجاً -

الدكتور علي فرحان عبدالله الفكيكي
مدرس، الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية ـ لندن، المملكة المتحدة
Ali_ff51@yahoo.com

Leadership from the point of view of the Imams of Ahl al-Bayt (peace be upon them) - Imam Ali bin Muhammad Al-Hadi (peace be upon him) as a model

Dr. Ali Farhan Al-Fkaiki
Lecturer , International Islamic University - London , UK

المخلص:-

إن الهدف الاساسي للبحث هو التعرف على اثر قيادة الامام علي بن محمد الهادي عليه السلام للامة، وان عملية تأثيره بالرعية (القيادة): هي التي جعل السلطات العباسية الغير الشرعية تناصب له العداء ومن ثم الاستشهاد.

لقد عاش الامام الهادي عليه السلام في فترة شديدة الحساسية والتضييق والمراقبة. كما كانت قيادته عليه السلام تعد مصدر قلق لحكام السلطة العباسي وخصوصاً المتوكل.

والتزم الباحث بمنهجية البحث العلمي والحيادية والامانة بنقل المعلومة من المصادر دون زيادة أونقصان، إذ استعرض البحث سيرة حياة الامام الهادي عليه السلام، وشخصيته القيادية.

الكلمات المفتاحية: الامام علي بن محمد الهادي، القيادة، المتوكل العباسي، محمد المنتصر.

Abstract:-

The primary goal of the research is to identify the impact of the leadership of Imam Ali bin Muhammad al-Hadi (peace be upon him) on the nation, and the process of his influence on the subjects (leadership): is what made the illegitimate Abbasid authorities hostility towards him and then martyrdom.

Imam Al-Hadi (peace be upon him) lived in a period of extreme sensitivity, restrictions, and surveillance. His leadership (peace be upon him) was also a source of concern for the Abbasid rulers, especially Al-Mutawakkil.

The researcher committed to scientific research methodology, impartiality, and honesty in transferring information from sources without adding or subtracting, as the research reviewed the biography of the life of Imam al-Hadi (peace be upon him), and his leadership personality.

Key words: Imam Ali bin Muhammad Al-Hadi, Leadership, Al-Mutawakkil Al-Abbasi, Muhammad Al-Muntasir.

المقدمة:

إنّ البحث في سيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام وتاريخهم يسهم في تأصيل الوعي الرسالي في ضمير الأُمّة، وتصحيح مسار الرسالة من حالات الانحراف الفكري؛ لأنهم قادة الرسالة والقدوة الحسنة المتميزة بخصائص العظمة والاستقامة، وهم الامتداد الواقعي لنهج النبوة وسيرتها المعطاء، وهم الحُماة الأُمناء لمفاهيم الرسالة وعقائدها من حالة التردي والتحريف والضلال.

وعلى الرغم من إقصاء وتغييب رموز القدوة الحسنة عن التواصل مع حياة الأُمّة السياسية والاجتماعية وملاحقتها وعزلها عن قواعدها، فقد تمسكت بهم غالبية الأُمّة ومنحتهم مظاهر الودّ والثقة، لما لمسته من سيرتهم الغنية بالعطاء ودورهم المشرف في جميع المستويات. وفي عهد الامام الهادي عليه السلام تصدى الحكام العباسيون كالعادة لمدرسة الأئمّة عليهم السلام وشيعتهم، فطوقوا الإمام عليه السلام بحصار شديد ورقابة صارمة، وتربصوا به وبأصحابه، حتى انه يمكن القول إن هذه الفترة من أشد فترات التاريخ وأكثرها ضراوةً وعنتاً على الامام الهادي عليه السلام وأصحابه، بسبب الحقد السافر الذي يكنّه المتوكل لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فهو الذي حرث قبر الامام الحسين عليه السلام، وقرّب في بلاطه الحاقدين ممن يدينون بالنصب، وفرض على الامام عليه السلام أقصى حالات العزل والاقصاء، حيث استدعاه إلى عاصمة بلاطه في رحلة مضنية من المدينة المنورة إلى سامراء، ليكون محجوزا ومراقبا ومعزولاً عن قاعدته العريضة في المدينة المنورة وعن أداء دوره الرسالي في أوساط الأُمّة. ورغم ضيق هامش الحرية المتاحة للامام الهادي عليه السلام وفي حدود فسحة ضيقة محكومة بالرقابة والقسوة، سجّل عليه السلام رصيداً علمياً وعطاءً معرفياً واسعاً، وأسهم في أداء دوره الرسالي، وقدّم عطاءات جادة على طريق الدفاع عن أصول الدين ونشر فروعه، وإيصال سنن جده المصطفى وآبائه الكرام عليهم السلام إلى قطاعات واسعة من الأُمّة، فضلاً عن مقاومة مظاهر البدع والانحراف، فكان علماً للحق ومرجعاً للدين تهرع إليه الأُمّة حيثما أشكلت مسألة وكلما استجدت أخرى فيوجهها نحو الاصول الحقيقية للشريعة المقدسة[1].

وقد أوضح الباحث بشكل مختصر أهم ما قام به الإمام الهادي عليه السلام من أعمال في حياته، رغم الظروف الصعبة التي عاشها، حيث فرضت عليه الإقامة الجبرية وكان تحت

المراقبة الشديدة من قبل السلطة العباسي. ومع ذلك كان يمارس نشاطه وعمله كإمام معصوم وقائد للامة.

المبحث الأول

الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام عاشر الأئمة الأبرار

تمهيد:

أعطى الله عز وجل أئمة أهل البيت عليهم السلام من العلم والحكمة والفضل والشرف ما لم يُعطِ أحداً من العالمين، فأهل البيت هم شجرة النبوة، ومحط الرسالة، ومختلف الملائكة، ومعادن العلم، وينابيع الحكم، كما عَبّر عن ذلك الإمام علي عليه السلام. والإمام الهادي عليه السلام هو أحد أئمة أهل البيت عليهم السلام، وقد أظهر من العلم والمعرفة ما يُبهر العقول، ويدل على صدق إمامته؛ فقد أجاب عليه السلام عن أعقد المسائل العَقَدية والفكرية والفقهية، كما فَنّد النظريات الخاطئة، والثقافة المنحرفة التي كانت سائدة في زمانه. وقد كان لآرائه العلمية والمعرفية والكلامية دور مهم ورئيس في توضيح ثقافة الإسلام الأصيلة. وبالإضافة للدور العلمي والثقافي المهم الذي قام به الإمام الهاديعليه السلام فقد كان له دور سياسي بارز تمثل في موقف المعارض للحكم العباسي الفاسد، وقاد مسيرة النضال والكفاح ضد الظلم والاستبداد والانحراف والفساد الذي شاع في الدولة العباسية. وقد عاصر الإمام الهادي عليه السلام ستة من الخلفاء العباسيين وهم: المعتصم، ثم الواثق، ثم المتوكل، ثم المنتصر، ثم المستعين، ثم المعتز. وكانت البلاد الإسلامية في ظلهم تعاني من المشاكل والفتن والظلم والاستبداد. فما كان من الإمام الهاديعليه السلام إلا أن وقف موقف المعارض لحكمهم، وعمل ما باستطاعته من أجل الدفاع عن الإسلام وقيمه(٢).

اسمه ونسبه عليه السلام:

علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام. هو الإمام العاشر، والنور الزاهر، من بيت الرسالة والإمامة، ومقر الوصاية والخلافة، وثمرة من شجرة النبوّة.

رحم الله الشاعر ابو الحسن علي بن عبد الله (الناشئ الصغير) البغدادي في مديحته

البديعة التي نقلها الشيخ الاميني في كتاب الغدير[٣]:-

بـــآل محمـــد عـــرف الصـــواب ... وفي أبيـــاتهم نـــزل الكتـــاب
وهـــم حجـــج الإلـــه علـــى ... بهـــم وبجـــدهم لا يســـتراب
علـــي الـــدّر والـــذهب المصـــفى ... وبـــاقي النـــاس كلـــهم تـــراب
إذا لم تـــبر مـــن أعـــدا علـــي ... فمالـــك في محبتـــه ثـــواب

ورحم الله الشاعر دعبل الخزاعي حين أنشد قائلا[٤]:

آلِ الرَسـولِ مَصـابيحِ الهدايَـةِ لا ... أَهـلِ الغَوايَـةِ أَربـابِ الضَـلالاتِ
قَـد أَنـزَلَ اللَـهُ في إِطـرائِهِم سُـوَراً ... تُـثني عَلَـيهِم وَتَثّاهـا بِآيـاتِ
مِنهُم أَبو الحَسَنِ الساقي العِدا جُرَعاً ... مِـنَ الـرَدى بِحُسـامٍ لا بِكاسـاتِ
إِن كَـرَّ في الجَيشِ فَـرَّ الجَيشُ مُنهَزِماً ... عَنـهُ فَتَعثُـرُ أَبـدانٌ بِهامـاتِ
صِـهرُ الرَسـولِ عَلـى الزَهـراءِ زَوَّجَـهُ ... اللَـهُ العَلِـيُّ بِهـا فَـوقَ السَـمَواتِ
فَـأَثمَرَت خَـيرَ أَهـلِ الأَرضِ بَعـدَهُما ... أَعـني الشَـهيدَينِ سـاداتِ البَرِيّـاتِ
إِذا سَـقى حَسَـناً سُـمّاً مُعَيَّـةُ أو ... عَلـى حُسَـينٍ يَزيـدٌ شَـنَّ غـاراتِ
لَـذاكَ مِمَّـن بَـدا في ظُلـمِ أُمِّهِمـا ... حَتّـى قَضَـت غَضَـباً مِـن ظُلمِها العاتي
وَقـادَ شَـيخَهُما قَسـراً لِبَيعَـةِ مَـن ... قَـد كـانَ بايَعَـهُ في ظِـلِّ دَوحـاتِ
ظُلامَـةٌ لَـم تَـزَل تُستَنُّ إِثـرَهُمُ ... لَـم تُـثنَ عَـن سـالِفٍ مِنـهُم وَلا آتِ
يـا رَبِّ زِدني رُشـداً في مَحَبَّـتِهِم ... وَاِشـفِ فُـؤادِيَ مِـن أَهـلِ الضَـلالاتِ

ومن شعر أبو العباس أحمد الناصر لدين لله العباسي رحمه الله في أئمة أهل البيت عليهم السلام[٥]:

يمينـاً بقـوم أوضـحوا منـهج الهـدى ... وصـاموا وصـلوا والأنـام نيـام
أصـاب بهـم عيسـى ونـوح بهـم نجـا ... ونـاجى بهـم موسـى وأعقـب سـام
لقـد كـذب الواشـون فيمـا تخرصـوا ... وحاشـا الضـحى أن يعتريـه ظـلام

حكي ابن عبيد الله نقيب الطالبيين بالموصل كتب إلى الناصر بلغنا انك عدلت عن مذهب التشيع إلى التسنن، فان كان ذلك صحيحا فمروا باعلامي عن السبب فأجابه الناصر

لدين لله رحمه الله بتلك الأبيات التي مر ذكرها.

والناصر هذا هو الذي بني سرداب الغيبة في سامراء وجعل فيه شباكا من الآبنوس الفاخر أو الساج، كتب على دائرة اسمه وتاريخ عمله وهو باق لهذا الوقت وكأنما فرغ منه الصناع الآن. وهذا صورة ما كتب عليه: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ هذا ما أمر بعمله سيدنا ومولانا الامام المفترض طاعته على جميع الأنام (أبو العباس احمد الناصر لدين الله) الخ. ونقش في خشب الساج داخل الصفة في ظهر الحائط ما صورته: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، محمد رسول الله أمير المؤمنين علي ولي الله فاطمة الحسن بن علي، الحسين بن علي، علي بن الحسين، محمد بن علي، جعفر بن محمد موسى بن جعفر، علي بن موسى، محمد بن علي، علي بن محمد، الحسن بن علي، القائم بالحق عليهم السلام، هذا عمل علي بن محمد ولي آل محمد رحمه الله إنتهى)، وهذا السرداب هو سرداب الدار التي سكنها ثلاثة من أئمة أهل البيت الطاهر، وهم: الإمام علي بن محمد الهادي وولده الإمام الحسن بن علي العسكري وولده الإمام المهدي عليهم السلام[٦].

ولادته عليه السلام:

ولد الإمام العاشر من أئمة أهل البيت عليه السلام علي بن محمّد بن علي بن موسى ابن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام. ولد يوم الجمعة أو الثلاثاء للنصف من ذي الحجّة سنة ٢١٢ هـ. وقيل: سنة ٢١٤ هـ في ملك المأمون[٧].

وعن الشيخ الطوسي في المصباح، قال: روي أ نّه ولد عليه السلام يوم ٢٧ من ذي الحجّة. وكان مولده في ضاحية من ضواحي المدينة في ضيعة تدعى صربا على ثلاثة اميال من المدينة اسسها جده الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، كما جاء في مناقب ابن شهر اشوب من أم مغربية اسمها سمانة، وتوفي والده وله من العمر ست سنوات أو ثمان و قيل اكثر من ذلك وبقي بعده اكثر من ثلاثين سنة وهي بقية ملك المعتصم و هارون بن محمد الملقب بالواثق وكانت خلافته خمس سنين وتسعة اشهر، وجعفر بن محمد الملقب بالمتوكل وقد حكم اربعة عشر عاما، والمنتصر محمد بن جعفر، وقد حكم ستة اشهر كما جاء في رواية المسعودي،

وأحمد بن محمد بن المعتصم، وقد حكم ثلاث سنين وثمانية اشهر واعتزل الخلافة وسلمها إلى الزبير بن جعفر الملقب بالمعتز و بعد ان حكم نحوا من اربع سنين وأشهر خلع نفسه من الخلافة، وكانت وفاة الإمام الهادي عليه السلام، في عهده كما جاء في رواية المسعودي في مروج الذهب خلال حديثه عن أحداث سنة ٢٥٤، وأيد ذلك اليعقوبي في تاريخه أيضاً، وأضاف إلى ذلك اليعقوبي أن المعتز بعث اخاه ابا احمد بن المتوكل فصلى عليه بالشارع المعروف بشارع ابي احمد، فلما كثر الناس واجتمعوا كثر بكاؤهم وضجيجهم فرد النعش إلى داره ودفنه بها حيث مشهده الآن(٨).

لقد تولى الإمامة عليه السلام وهو صبي، أو في مطلع شبابه على ابعد التقادير في وقت قد استأنف فيه حكام العباسيين عداءهم لأهل البيت والتنكيل بالعلويين بعد فترات ذاقوا فيها طعم الامن والراحة، وبقي في المدينة يمارس مهمات الامامة تحت الرقابة إلى ان تجاوز العشرين من عمره، ومنهلا عذبا لرواد العلم من مختلف البلاد و المناطق حتى اتسعت شهرته ورجع إليه القريب والبعيد في الدين وجميع ما كان يعترضهم من المشاكل. وقد اثارت هذه المشاهد غضب الحكام عليه وأقضت مضاجعهم فاستدعوه إلى عاصمتهم وفرضوا عليه الاقامة الجبرية فيها اكثر من عشرين عاما ليحولوا بينه و بين شيعة آبائه الذين اجتمعوا على امامته و كانوا في تلك الفترة من التاريخ اكثر من أي وقت مضى.

هذا بالاضافة إلى الحقد الشخصي والعداء السافر الذي تميز به المتوكل عمن سبقه من حكام تلك الاسرة، فقد بلغ به التعصب والحقد على علي وآله عليهم السلام، كما جاء في تاريخي ابن الأثير والطبري وهما يتحدثان عن احداث سنة ٢٣٦ وما احدثه المتوكل فيها، جاء فيهما: انه في تلك السنة هدم قبر الحسين بن علي عليه السلام، وسواه بالتراب، ثم امر بحرث الأرض و زرعها لتضيع معالمه، وقتل عددا كبيرا من زواره، وبالتالي فرض عليهم الضرائب(٩).

أمُّه عليها السلام:

سَمانَة المَغْربيّة وَتَعرّف أيْضًا بـ أُمّ ولد، هي زوجة محمد الجواد الإمام التاسع عند الشيعة الإمامية ووالدة علي الهادي الإمام العاشر عندهم أشتراها محمد الجواد من سوق النخاس بعد ما تزوج التي قبلها أم الفضل بنت المأمون ولم ينجب منها، وقرر أن يشتري جارية ويتزوجها كانت عابدة فاضلة طاهرة وقد تولى الإمام محمد الجواد تربيتها

وتهذيبها وأطاعة الله ورسولهُ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[١٠].

إنّ السيّدة سُمانة كانت على درجة كبيرة من الفضائل والصفات الحميدة والأخلاق العالية وغيرها من المزايا التي لا تقلّ درجاتها عن درجات أمهات الصدّيقين والصالحين.

قول أبنها الامام علي الهادي عليه السلام في حقها[١١]:-

- أُمّي عَارِفَةٌ بِحَقّي
- وَهِيَ مِنْ أَهْلِ الْجَنّة
- لَا يَقْرَبُهَا شَيْطَانٌ مَارِدٌ
- وَلَا يَنَالهَا كَيْدُ جَبّارٍ عَنِيدٍ
- وَهِيَ مَكْلُوءَةٌ بِعَيْنِ اللّهِ الّتِي لَا تَنَامُ
- وَلَا تَتَخَلّفُ عَنْ أُمّهَاتِ الصّدّيقِينَ وَالصّالِحِينَ

كُنيته عليه السلام:

اشتهر الإمام الهادي عليه السلام بكنية واحدة عرف بها عند المؤرخين والمحدثين، هي أبو الحسن.

ألقابه عليه السلام:

الهادي، الفقيه، النقي، المرتضى، النجيب، العالم، وغيرها.. وأشهرها: الهادي، والنقي.

ولقّب عليه السلام بالعسكري نسبة إلى ناحية العسكر التي كان يسكنها عليه السلام في سامراء، قال الشيخ الصدوق رحمه الله: سمعت مشايخنا رضي الله عنهم يقولون: إنّ المحلّة التي يسكنها الإمامان علي بن محمد والحسن بن علي عليهما السلام بسرّ من رأى كانت تسمّى العسكر، فلذلك قيل لكلّ واحد منهما: العسكري.[١٢].

وقال الفيروزآبادي: وعسكر اسم سرّ من رأى، وإليه نُسِب العسكريان أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر، وولده الحسن، وماتا بها.

زوجاته عليه السلام:

جارية يُقال لها: سَوْسَن

وذكر المحدث الكبير الشيخ المازندراني في كتابه نور الأبصار: أن أم الإمام أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام هي أم ولد يقال لها سوسن، وقيل تسمى حديثة أو سليل.

وفي أعيان الشيعة يقال لها سوسن، وقيل حديث أو حديثة، وقيل سليل، وهو الأصح.

وكانت من العارفات الصالحات، وطاهرة من الطاهرات، كفاها شرفاً وفخراً أنها والدة الإمام الحسن العسكري عليه السلام وزوجة الإمام الهادي عليه السلام.(١٣).(١٤).

أولاده عليه السلام:

خلّف من الولد أربعة، وهم: محمّد بن علي(سيد محمد - سبع الدجيل عليه السلام) توفّي في حياته، وأبو محمّد الحسن العسكري عليه السلام، وهو الإمام من بعده، والحسين، وجعفر المعروف بالكذّاب، وهو الذي ادّعى الامامة جُرأة على الله تعالى، وأضلّ خلقاً كثيراً.

وله عليه السلام ابنة واحدة مختلف في اسمها، فقيل: حكيمة، وقيل: عليّة، وقيل: عائشة. وقال الطبري: إنّ له ابنتين هما: عائشة ودلالة(١٥).

وفيما يلي شرحٌ موجز عن حياة من ذكرنا:

- السيد محمد عليه السلام:

كنيته: أبو جعفر.

محمد بن الإمام الهادي عليه السلام: وكان أبو جعفر محمد بن الإمام الهادي عليه السلام من سادات أهل البيت عليهم السلام، جليل القدر، عظيم المنزلة، مات في حياة أبيه عليه السلام، ودفن في الموضع الذي فيه مشهده الآن قرب بلد، من توابع سامراء، وله كرامات مشهورة، ويقصده الشيعة ومحبو أهل البيت عليهم السلام للتبرك والزيارة، وهو أكبر ولده.

قال السيد محسن الأمين العاملي: محمد بن علي الهادي، أبو جعفر، جليل القدر، عظيم الشأن، كانت الشيعة تظن أنه الإمام بعد أبيه عليه السلام، فلما توفي [في حياته] نص أبوه

على أخيه أبي محمد الحسن الزكي عليه السلام [من بعده]، وكان أبوه خلفه طفلا لما [استدعي] أتي به إلى العراق، ثم قدم عليه إلى سامراء، ثم أراد الرجوع إلى الحجاز، فلما بلغ القرية التي يقال لها بلد على تسعة فراسخ من سامراء {منطقة دجيل بطريق بغداد} مرض وتوفي، ودفن قريبا منها. ومشهده هناك [شاخص]، وسعى المحدث العلامة الشيخ ميرزا حسين النوري في تشييد مشهده وتعميره(١٦).

وتوفي (رحمه الله) نحو سنة ٢٥٢ هـ، وقد ظهرت له كرامات كثيرة من مرقده الشريف، وألف المرحوم البحاثة الجليل العلامة الميرزا محمد الطهراني رسالة في كرامات السيد محمد، وألف أيضا العلامة المرحوم الشيخ محمد علي الأردوبادي كتابا سماه (سبع الدجيل) ذكر فيه كرامات عديدة للسيد محمد بن الإمام الهادي عليه السلام.وأعقب السيد محمد أولادا، سكن بعضهم في بخارى، وبعضهم في تركيا، وبعض سلالته منتشرون في العراق، ومنهم السادة آل بعاج المعروفون (الامام الهادي عليه السلام، من المهد إلى اللحد: ١٣٧).

- الحسين بن الإمام الهادي عليه السلام:

لقد أهمل التاريخ ذِكر هذا السيد الجليل، ولم يتطرق المؤرخون إلى تاريخ ولادته ووفاته وترجمة حياته. وفي كتاب شجرة الأولياء: أن الحسين كان زاهداً عابداً معترفاً بإمامة أخيه أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام وكان صوت الإمام المهدي عليه السلام يشبه صوت عمه الحسين. وكان الناس يعبرون عنه وعن أخيه الإمام الحسن العسكري بالسبطين، تشبيهاً لهما بالإمامين الحسن والحسين عليهما السلام. وكان له من الأولاد أربعة، وقد رحلوا - بعد وفاة أبيهم- من سامراء إلى مدينة لار من بلاد فارس في إيران فقتِلوا بعد وصولهم إليها.

وهو مدفون بالقرب من قبر ابيه في سامراء(١٧).

- جعفر الكذاب:

وكان صاحب فتنة وضلالة، وقد أخبر أئمة أهل البيت عليهم السلام عنه قبل ولادته، وحذّروا شيعتهم من فتنته. وحينما ولد جعفر فرح أهل الدار بولادته، ولم يروا أثرا للسرور على أبي الحسن عليه السلام، روى الشيخ الصدوق بالاسناد عن صالح بن محمد بن عبد الله، عن أمه فاطمة بنت محمد بن الهيثم، قالت: كنت في دار أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام في

الوقت الذي ولد فيه جعفر، فرأيت أهل الدار قد سروا به، فصرت إلى أبي الحسن عليه السلام، فلم أره مسروراً بذلك. فقلت له: يا سيدي، ما لي أراك غير مسرور بهذا المولود؟ فقال عليه السلام: هون عليك أمره، فإنّه سيضلّ خلقا كثيراً[١٨].

ملامح الامام الهادي عليه السلام:

أمّا ملامحه عليه السلام فكانت كملامح جدّه الإمام الرضا وأبيه الإمام الجواد عليهما السلام.

فقد كان شديد السمرة، ووصفه الرواة بأنه كان أدعج العينين - شدّة سوادها مع سعتها-، شثن - خشن - الكفّين، عريض الصدر، أقنى الأنف، أفلج الأسنان، حسن الوجه، طيّب الريح، وكان جسيم البدن -شبيهاً بجدّه الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام - ولم يكن بالقصير المتردّد، ولا بالطويل الممغط - المتناهي في الطول -، بعيد المنكبين، ضخم الكراديس، معتدل القامة.

نقش خاتمه عليه السلام:

حِفْظُ العُهُودِ مِن أخلاق المَعبُود، وقيل غير ذلك .

حُكّام عصره عليه السلام:

المعتصم، الواثق، المتوكل، المنتصر، أحمد المستعين بالله، محمد المعتز بالله.

١. المعتصم (٢١٨ ـ ٢٢٧ هـ).

٢. الواثق (٢٢٧ ـ ٢٣٢ هـ).

٣. المتوكّل (٢٣٢ ـ ٢٤٧ هـ).

٤. المنتصر (٢٤٧ ـ ٢٤٨ هـ).

٥. المستعين (٢٤٨ ـ ٢٥٢ هـ).

٦. المعتز (٢٥٢ ـ ٢٥٥ هـ).

مدة إمامته:

٣٤ سنة وقيل ٣٣ سنة.

عمره:

٤٣ سنة، وقيل ٤١ سنة.

بوّابه الامام علي الهادي عليه السلام:

عثمان بن سعيد بن عمرو العَمري الأسدي، المُكنَّى بأبي عَمْرو السمّان

الرواة عن الإمام الهادي عليه السلام:

الشاه عبد العظيم بن عبد الله الحسني هو من كبار العلماء والمحدثين الشيعة، واحد أصحاب الائمة علي الرضا ومحمد الجواد وعلي الهادي والرواة عنهم.

ذكر ابن شهر آشوب في المناقب مشاهير الرواة عنه، وذكر الشيخ الطوسي أسماء الرواة عنه في رجاله فبلغ عددهم ١٨٥ شخصاً ، ثمّ إنّ الشيخ المعاصر العطاردي قام بجمع ما روي عنه في مجالات شتى فأسماه «مسند الإمام الهادي» شكر اللّه سعيه.

شهادته عليه السلام:

يوم الاثنين المصادف الثالث من رجب سنة ٢٥٤ هـ، وقيل: يوم الاثنين الخامس والعشرون من جمادى الآخرة سنة ٢٥٤هـ. والتأريخ الأول أشهر، حيث نص عليه أغلب أعلام الطائفة ومحدثيهم ومؤرخيهم. وممن نص على أنّه مات مسموماً أو نقل القول في ذلك: الشبلنجي وابن الصباغ المالكي والشيخ أبو جعفر الطبري، والشيخ إبراهيم الكفعمي في المصباح وغيرهم، ونص الأخير على أن الذي سمّه هو المعتز. وجاء عن ابن بابويه أنّه مات مسموماً، وسمّه المعتمد العباسي، وإذا صحّ ذلك فإنّه لا بد أن يكون قد سمّه المعتز بالله؛ لأنّه مات في عهده سنة ٢٥٤ هـ، والمعتمد العباسي بويع بالخلافة سنة ٢٥٦ هـ في النصف من رجب، أو أن المعتز قد أوعز إلى المعتمد بدسّ السم إلى الإمام، فيكون ذلك جمعاً بين قول الشيخ الصدوق والشيخ الكفعمي، والله أعلم بحقيقة الحال.

وليس بعيدا عن المعتز اقتراف مثل هذه الجريمة النكراء، لأنه كان شابا متهوّرا لم يتحرج عن القتل، ففي سنة ٢٥٢هـ خلع أخاه المؤيد من ولاية العهد وعذّبه بضربه أربعين مقرعة ثم حبسه ودبّر قتله في السجن بعد ذلك بخمسة عشر يوما، كما حبس أخاه أبا أحمد

بن المتوكل سنة ٢٥٣هـ ونفاه إلى واسط ثم إلى البصرة ثم ردّه إلى بغداد، وأمر بقتل ابن عمه المستعين فقتله. فهكذا كانت أفعاله مع إخوته وأبناء عمومته، أما مع الطالبيين، فكانت أشد وأقسى(١٩).

اما نهايته (المعتز): أن الجند اجتمعوا فطلبوا منه أرزاقهم فلم يكن عنده ما يعطيهم، فاجتمع الأتراك على خلعه فأرسلوا إليه ليخرج إليهم، فاعتذر بأنه قد شرب دواء وأن عنده ضعفا، ولكن ليدخل إلى بعضكم. فدخل إليه بعض الأمراء فتناولوه بالدبابيس يضربونه وجروا برجله، وأخرجوه وعليه قميص مخرق ملطخ بالدم، فأقاموه في وسط دار الخلافة في حر شديد حتى جعل يراوح بين رجليه من شدة الحر، وجعل بعضهم يلطمه وهو يبكي ويقول له الضارب: اخلعها والناس مجتمعون، ثم أدخلوه حجرة مضيقا عليه فيها.

وما زالوا عليه بأنواع العذاب حتى خلع نفسه من الخلافة وولى بعده المهتدي بالله. ثم سلموه إلى من يسومه سوء العذاب بأنواع المثلات، ومنع من الطعام والشراب ثلاثة أيام، حتى جعل يطلب شربة من ماء البئر فلم يسق، ثم أدخلوه سربا فيه جص جير فدسوه فيه فأصبح ميتا، فاستلوه من الجص سليم الجسد، وأشهدوا عليه جماعة من الأعيان أنه مات وليس به أثر.

استشهد الامام علي الهادي عليه السلام سنة ٢٥٤ هـ مسموماً كجده الامام الكاظم عليه السلام والامام الرضا عليه السلام وابوه الامام الجواد عليه السلام.

قال الفكيكي بحقهم في جائزة الامام الكاظم عليه السلام(٢٠):

كاظم الغيظ، انت الامام التقي الطاهر العلمُ — اشهد انك ابا الجود، والجوادين والكرمُ

بابٌ للحوائج، و وارث الرسول الاكرمُ — ابن فاطمة وعلي، الذي تشرف به الحرمُ

وقال ابي فراس الحمداني:

لَيسَ الرّشيدُ كمُوسَى في القِيَاسِ وَلا — مأمونكمْ كالرضا إنْ أنصف الحكمُ

واضافة الفكيكي في جائزة الامام الجواد عليه السلام(٢١):

ولا فاسقهم الآمي الذي يلهو بين الجواري والخدمُ — كالجواد المنتجب طيب الاخلاق وَالشّيمُ

اين الرشيد؟ والمأمون؟ وذاك اللعين المعتصمُ؟

ويضيف الفكيكي في هذا البحث:

لم يتعظ الناصبي، ومن ليس لهم ذممُ — بهدم قبر الحسين، ارادو بالحياة ينعمُ

سلط عليهم من صلبه، مغوارٌ لايرحمُ — اختلط اللحم بمذبحة، تشهد لها الامصار والامم

اين الذي كان مشغوفا بقبيحةٍ والخمرُ والنغمُ؟

المدة التي مارس فيها دور الإمامة عليه السلام:

كانت المدة التي مارس فيها دور الإمامة ٣٤ سنة، قضى منها عشرين سنة في المدينة المنورة، فكان فيها موئلاً للعلماء حيث كانوا يحضرون مجلسه ويستمعون لحديثه ويسألونه عمَّا كان يستعصي عليهم فيما يتَّصل بالفقه والتفسير والحديث وأصول العقيدة، وكان مرجعاً دينياً لعموم المسلمين ولشيعة أهل البيت عليهم السلام، فقد كانوا يسألونه ويُراسلونه، وقد احتفظت لنا كتب التاريخ والحديث بالكثير من المسائل التي كان يُسأل عنها وبالكثير من المكاتبات التي كان يتصدَّى الإمام عليه السلام للإجابة عليها، وهي الآن مصدرٌ من مصادر التشريع عندنا نحن الشيعة الإمامية.

مكان شهادته عليه السلام: العراق / سامراء

محل دفنه عليه السلام:

تم مواراة جسده الطاهر في صحن داره أو في حجرة من حجراتها فكان عمره يوم وفاته ٤٢ سنة، وعمر ولده الحسن عليه السلام يوم وفاة أبيه ٢٢ سنة، باعتبار أنه وُلد صلوات الله عليه سنة ٢٣٢هـ، وخرج مع أبيه لسامراء وعمره حينئذ ٤ سنوات وأشهر، فبعد هذه التواريخ كلها يكون سكن الإمام الهادي عليه السلام في تلك الدار ١٨ سنة.

وحينما توفي الإمام الحسن العسكري عليه السلام في سنة ٢٦٠هـ، تم مواراة جسده الطاهر إلى جوار والده الإمام الهادي في نفس الدار طبعاً، وكان الامام الحسن العسكري عليه السلام قد سكن في الدار مدّة ٢٣ سنة وبضعة أشهر.

وفي نفس العام(٨٧٤م) توفيت السيدة نرجس والدة الإمام المهدي عليه السلام والذي ولد في

نفس هذه الدار في ١٥ شعبان من سنة ٢٥٥هـ، وقد دفنت السيدة نرجس خلف قبر الإمامين علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام.

وفي سنة (٢٧٤هـ /٨٨٧م) توفيت السيدة حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام (هي إحدى بنات محمد الجواد بن علي الرضا وقد عاصرت أربعة من أئمة الشيعة الإثني عشرية هم محمدالجواد، علي الهادي، الحسن العسكري ومحمد بن الحسن المهدي. كان أئمتنا عليهم السلام يعتمدون عليها في الأمور المهمة وبينهما علاقات وثيقة. ولهذا لها مكانة سامية عند الإثني عشرية ويثقون بما ترويه. فدفنت جوار أخيها.

مرقده عليه السلام:

يقع المرقد في سامراء أو "سر من رأى" كما كانت تسمى وعلى بعد ١٢٤ كلم تقريباً شمال بغداد في العراق وهو واحد من بين أربعة مزارات رئيسية يقدسها الشيعة. والأضرحة الأخرى الرئيسية موجودة في النجف وكربلاء وحيّ الكاظمية في بغداد. ويظن كثير من السنة أن الشيعة تعتقد أن المهدي ابن الحسن العسكري الإمام الثاني عشر، اختفى من قبو في هذا الضريح في العام ٨٧٨م.

تقع المدينة على الضفة الشرقية لنهر دجلة يحدها من الشمال تكريت، ومن الجنوب بغداد، ومن الغرب الرمادي، ومن الشمال الغربي الموصل، ومن الجنوب الشرقي ديالى.

بنيت مدينة سامراء لتكون عاصمة الامبراطورية العباسية، وكان المكان الذي شيدت عليه المدينة مستوطنا منذ أقدم العصور، وكان لسكانه نصيب من الحضارة تمتد إلى عصور سحيقة، ولما انتقل المعتصم العباسي من بغداد إلى سامراء، راح يفتش عن موضع لبناء عاصمته الجديدة، فلما كان يتحرى المواضع وصل إلى موضع يبعد عن بغداد ١١٨ كم، فوجد فيه ديرا للمسيحيين فأقام فيه ثلاثة أيام ليتأكد له ملاءمة المحل، فاستحسنه واستطاب هواءه، واشترى أرض الدير بأربعة آلاف دينار، وأخذ في سنة (٢٢١هـ) بتخطيط مدينته التي سميت(سر من رأى)، وعندما تم بناؤها انتقل مع قواده وعسكره اليها، ولم يمض إلا زمن قليل حتى قصدها الناس وشيدوا فيها مباني شاهقة وسميت بالعسكر والنسبة اليه عسكري، واشتهرت بسامراء، وهي كلمة مشتقة من(سر من رأى).

(لمزيد من المعلومات حول سر من رأى مراجعة: موسوعة العتبات المقدسة للخليلي، ج١، ص١٤١- ص١٤٩).

هجرت مدينة سامراء وأذن ذلك بخرابها. يوم كانت المدينة عامرة ومزدهرة، ثم اصبحت (ساء من رأى) لما تهدمت عمارتها.

من اقواله وحكمه عليه السلام:

من كلامه عليه السلام قال عليه السلام[٢٢]:

- مَن رضيَ عن نفسه، كثرَ السّاخطون عليه.
- راكب الحَرون أسير نفسه، والجاهل أسير لسانه.(الحرون: فرس حرون: لا ينقاد، وإذا أشتد به الجري وقف (انظر الصحاح: مادة (حرن) ج ٥ ص ٢٠٩٧).
- النّاس في الدّنيا بالأموال، وفي الآخرة بالأعمال.
- المصيبة للصابر واحدة، وللجازع اثنتان.
- الهزَل ـ الهزء ـ فكاهة السفهاء وصناعة الجهّال
- السهر ألذّ المنام، والجوع يزيد في طيب الطعام ـ يريد عليه السلام بالسّهر الحثّ على قيام الليل بالعبادة، وصيام النّهار ـ.
- المقادير تريك ما لا يخطر ببالك.
- وقال عليه السلام لرجل، وقد أكثر من إفراط الثناء عليه: أقبل على شأنك؛ فإنّ كثرة المَلَق يهجم على الظّنة، وإذا حللتَ من أخيك في محلّ الثقة فاعدل عن المَلق إلى حُسن النيّة ـ والمَلق: التودّد والتذلّل باللسان دون القلب ـ.
- وقال سهل بن زياد: كتبَ إليه بعض أصحابنا يسأله دعوةً جامعةً للدّنيا والآخرة، فكتبَ إليه: أكثِر من الاستغفار والحمد؛ فإنّك تدرك بذلك الخير كلّه.
- وقال للمتوكل في جواب كلامٍ دارَ بينهما: لا تطلب الصفاء ممّن كدّرتَ عليه، ولا الوفاء ممّن غدرتَ به، ولا النّصح ممّن صرفتَ سوء ظنّك إليه، فإنّما قلب غيرك كقلبك له.

- مَن جَمعَ لك ودّه ورأيه، فاجمَع له طاعتك.
- مَن هانت عليه نفسه، فلا تأمن شرّه.
- الدّنيا سوق، ربحَ فيها قوم، وخسرَ آخرون.

المبحث الثاني

القيادة في فكر الامام علي بن محمد الهادي عليه السلام

القيادة في اللغة:

القود: نقيض السوق، يقود الدابة من أمامها، ويسوقها من خلفها، فالقود من أمام والسوق من خلف، وقاد البعير واقتاده: معناه جره خلفه.(٢٣).

والقائد عند العرب الأقدمين هو: المرشد، الدليل، الهادي(٢٤).

القيادة اصطلاحاً:

لقد أعطى كثير من المؤلفين والباحثين تعريفات مختلفة للقيادة منها:هي القدرة على التوجيه من أجل تحقيق هدف معين عن طريق الآخرين.

وهناك من عرف القيادة بأنها العملية الخاصة بدفع وتشجيع الأفراد نحو إنجاز أهداف معينة.

كما تم تعريفها بأنها التأثير في سلوك الآخرين كأفراد وجماعات نحو إنجاز وتحقيق الأهداف المرغوبة.

كما اتجه البعض إلى تعريفها على أنها مجموعة من الصفات الشخصية، وآخرين اعتبروا أن القيادة ولاية وسلطة رسمية، بينما تركز الدراسات الحديثة على أن القيادة سلوك وتفاعل وتأثير على الآخرين.

ويعرفها الفكيكي: عملية تفاعل بين القائد والمرؤوسين لتحقيق اهداف مخطط لها وذلك من خلال التاثير المتبادل(٢٥).

قيادة الامام الهادي عليه السلام:

مارس الامام الهادي عليه السلام نشاطاً مكثّفاً لإعداد الجماعة الصالحة، وتحصين هذا الخط ضد التحدّيات التي كانت توجّه إليه باستمرار، وعمد على تكثيف نشاطه من محورين اساسيين:

الأوّل: يرتبط بالخلافة المزيّفة، فقد تصدّى لتعريتها عن التحصينات التي بدأ الخلفاء يحصّنون بها أنفسهم من خلال دعم وتأييد طبقة من المحدّثين والعلماء(وهم وعّاظ السلاطين) لهؤلاء الخلفاء وتقديم صنوف التأييد والولاء لهم من أجل إسباغ الصبغة الشرعية على زعامتهم بعد أن استطاع الأئمّة في المرحلة الأولى أن يكشفوا زيف خط الخلافة ويشعروا الأمة بمضاعفات الانحراف الذي حصل في مركز القيادة بعد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم.

الثاني: تحديد الإطار التفصيلي وإيضاح معالم الخط الرسالي الذي اؤتمن الأئمّة الأطهار عليهم السلام عليه، والذي تمثّل في تبيين ونشر معالم النظرية الإسلامية وتربية عدّة أجيال من العلماء على أساس الثقافة الإسلامية التي استوعبها الأئمة الأطهار عليهم السلام في قِبال الخط الثقافي الذي استحدثه وعّاظ السلاطين. هذا فضلاً عن تصدّيه عليه السلام لدفع الشبهات وكشف زيف الفرق التي استحدثت من قِبل خط الخلافة أو غيره، وكانت من ابرز الشبهات ان ذاك شبهة خلق القران الكريم فلقد عمّت الأمة فتنة كبرى زمن المأمون والمعتصم والواثق بامتحان الناس بخلق القرآن وكانت هذه المسألة مسألة يتوقّف عليها مصير الأمة الإسلامية، وقد بيّن الإمام الهادي عليه السلام الرأي السديد في هذه المناورة السياسية التي ابتدعتها السلطة(٢٦).

قيادة الناس:

لقد كان الإمام علي الهادي عليه السلام، يقود الجماهير قيادة حقيقية، وكان يستولي على قلوب الناس، ومن يستولي على قلوهبم يستطيع أن يوجههم كيفما يريد، وذلك لأن سيطرة الخلافة العباسية قد تراجعت منذ عهد الإمام الرضا عليه السلام إلى درجة لم تكن تعني شيئاً كبيراً،

وقد فرضت الحركة الرسالية نفسها على الأحداث بشكل كبير، فكان الإمام علي الهادي عليه السلام ينتقل بين المدينة المنورة وسامراء، وعندما يكون في المدينة فإنه يعيش وكأنه دولة داخل دولة، أي أن والي المدينة لم يكن له من القدرة والقوة ليفرض أي أمر على الإمام عليه السلام.(التاريخ الاسلامي، ص٣٦٧)، وبالفعل فإن الإمام عليه السلام كان يشكل دولة داخل دولة، وكان الإمام عليه السلام في المدينة هو القائد والموجه، وقد ارتبط الناس في المدينة بالإمام عليه السلام ارتباطاً عضوياً، ولم يكن للحاكم العباسي أي تأثير على الجماهير.(٢٧).

توجد روايات كثيرة تدل على أن الإمام عليه السلام، كان يعمل من أجل خدمة الجماهير، وقضاء حوائجهم، والقائد الحقيقي هو الذي يقدم خدمات للجماهير، لا الذي يقدم قرارات للجماهير وحسب، ولذلك فالناس ارتبطت بالإمام الهادي عليه السلام، كقائد وموجه لها، لذلك فإن أهم عمل في حياة الإمام هو قيادة الأمة وتوجيهها.

(لتفاصيل اكثر مراجعة اليوسف، عبدالله احمد: الامام علي الهادي عليه السلام- قراءة تحليلية للسيرة الفكرية والسياسية في حياة الامام علي الهادي عليه السلام، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤).

دور الإمام الهادي عليه السلام في التشريع:

لقد انصرف الإمام ابو الحسن الهادي عليه السلام، كآبائه إلى خدمة الإسلام عن طريق الدفاع عن اصوله و نشر فروعه، فناظر المشككين والملحدين وأجاب على اسئلتهم بالاسلوب الهادئ الرصين المدعوم بالحجة والمنطق، ولم يجتمع إليه احد من اولئك المشككين الا وخرج مقتنعا مؤمنا يقول: اللّه أعلم حيث يجعل رسالته، وفيما يعود إلى التشريع كان الرواة والعلماء يراجعونه فيما يشتبه عليهم عن طريق الكتابة، ولعل مرد ذلك إلى ان محدثي الشيعة الذين كانوا يتدارسون فقه الأئمة ومروياتهم قد انتشروا في طول البلاد وعرضها وكان لمدينة قم النصيب الأكبر من اولئك الرواة ومن مؤلفات اصحاب الصادقين عليهم السلام، هذا بالاضافة إلى ان السلطات الحاكمة كانت تضيق على الأئمة وتراقب جميع تصرفاتهم وتحركاتهم، وقد فرضت عليهم الاقامة الجبرية في عواصم الحكام للحد من التجمعات حولهم، بل ومن الاتصال بهم، لذا فان الرواة والعلماء كانوا يتصلون في الغالب بالأئمة الثلاثة الجواد و الهادي و العسكري عليهم السلام بالمراسلة.(٢٨).

تحركات الإمام الهادي عليه السلام:

لقد استطاع المتوكل أن يؤثر على المؤرخين في نقلهم سيرة الإمام الهادي عليه السلام وتحركاته، وبذلك وقع أكبر الظلم بحق هذا الإمام العظيم، فلم يذكر التاريخ من تحركاته وأعماله إلا ما لا يكاد يشفي الغليل، بالنسبة لتحركاتهم السياسية والاجتماعية، وهذه الظاهرة نجحت بحق أبيه الجواد وابنه العسكري عليهما السلام.إلا أن يد الظلم والجبروت مهما عبثت بأقلام التاريخ، ومهما سيطر الظلام على صفحات الواقع، لكنه لا يمكن أن يحجب نور الحق وشمس الإسلام(٢٩).

لقد صرف الإمامُ الهادي عليه السلام كثيراً من إهتماماته في تربية قواعده وتقويم سلوكهم، فقد كان يعقد لهم مجالس الوعظ والإرشاد، وكان يُتابعهم عن كثَب ولا يكتفي بالحديث معهم عن مكارم الأخلاق، وقد احتفظت لنا كتب الحديث بالكثير من مواعظه وغرر حكمه سواءً منها ما كان يُلقيه في مجالسه العامة أو ما كان يُوجِّهه لبعض شيعته أو في مراسلاته، هذا مضافاً إلى ما كان يُمارسه من دورٍ إجتماعي لم يكن حكراً على فئةٍ خاصة، فقد عُرف عنه اهتمامه البالغ بقضاء حوائج الناس ورعايته للفقراء والمعوزين، وكانت عطاياه تطالُ حتى من كان يناوؤه أو لا يعتقد بإمامته، ولذلك كان يقصده الوافدون على المدينة المنورة من أقطار الحاضرة الإسلامية أملاً في أنْ ينالهم شيء من فيضه، فلا يرجع منهم أحدٌ خائباً أبداً. كلُّ ذلك كان بمرأىً من السلطة العباسيَّة وكان يسوؤهاما تراه من عشق الناس له وارتباطهم به، وكانت أخباره تصلُ أولاً بأول إلى سامراء عاصمة الدولة العباسية آنذاك، وكان فيما كتبوه -كما يذكر المؤرخون-إلى المتوكِّل العباسي" إنْ كان لك بالحرمين حاجة فأخرج منهما عليَّ بن محمد فإنَّه دعا الناس إلى نفسه وتبعه خلقٌ كثير، وترادفت الكتب في ذلك على المتوكِّل.

لقد مارس المتوكّل نفس الاسلوب الخبيث الّذي رسمه المأمون ثم أخوه المعتصم من إشخاص أئمّة أهل البيت عليهم السلام من موطنهم وإجبارهم على الاقامة في مقرّ الخلافة وجعل العيون والحرّاس عليهم حتّى يطلعوا على دقيق حياتهم وجليلها، وكان المتوكّل من أخبث الخلفاء العباسيين وأشدّهم عداءً لعليّ فبلغه مقام علي الهادي عليه السلام بالمدينة ومكانته هناك، وميل الناس إليه، فخاف منه، فدعى يحيى بن هرثمة، وقال: إذهب إلى المدينة، وانظر في

حاله وأشخصه إلينا. قال يحيى: فذهبت إلى المدينة. فلمّا دخلتها ضجّ أهلها ضجيجاً عظيماً ما سمع الناس بمثله، خوفاً على علي الهادي، وقامت الدنيا على ساق، لأنّه كان مُحْسِنا اليهم، ملازماً للمسجد لم يكن عنده ميل إلى الدنيا. قال يحيى: فجعلت أُسكِّنهم وأحْلِف لهم أنّي لم أُؤمر فيه بمكروه، وانّه لا بأس عليه، ثمّ فتّشت منزله فلم أجد فيه إلاّ مصاحف وأدعية وكتب العلم، فعظم في عيني وتولّيت خدمته بنفسي وأحسنت عشرته، فلمّا قدمت به بغداد، بدأت بإسحاق بن إبراهيم الطاهري وكان والياً على بغداد، فقال لي: يا يحيى إنّ هذا الرجل قد ولده رسول اللّه، والمتوكل مَنْ تَعْلَم، فإن حرّضته عليه قتله، وكان رسول اللّه خصمك يوم القيامة. فقلت له: واللّه ما وقعت منه إلاّ على كلّ أمر جميل، ثمّ صرت به إلى «سرّ من راى»، فبدأت بـ «وصيف» التركي، فأخبرته بوصوله، فقال: واللّه لئن سقط منه شعرة لا يطالب بها سواك، فأخبرته بحسن سيرته وسلامة طريقه وورعه وزهادته وأنّي فتّشت داره ولم أجد فيها إلاّ المصاحف وكتب العلم وأنّ أهل المدينة خافوا عليه(٣٠).

وحين بلغ الإمام عليه السلام مدينة سامراء خضع للرقابة المركَّزة، وفي أحيانٍ كثيرة تُفرض عليه الإقامة الجبرية، وكانت السلطة بين الحين والآخر تُداهم بيته وتقوم بتفتيشه تفتيشاً دقيقاً، واستمرَّ هذا الحال بالإمام الهادي عليه السلام حتى استُشهد عليه السلام في زمن المعتزّ العباسي. فكانت السنين التي قضاها بقية عمره الشريف في سامراء هي أصعب السنين وأقساها عليه – رغم قسوة كلِّ السنين التي عاشها –سلام الله عليه– فقد أمعنت السلطة العباسيَّة في إيذائه والتضييقِ عليه بغيةَ عزله عن قواعده وشيعته إلا انَّه ورغم الجهود التي بذلتها في هذا السبيل كان الإمام عليه السلام يتَّصل بشيعته عبرَ مجموعة من الوسائل، منها انَّه جعل في كلِّ قطرٍ من الأقطار الإسلامية التي له فيها شيعة وكيلاً يقوم بدور الوساطة بينهم وبين الإمام عليه السلام، فكانت الشيعة تراجع وكلاء الإمام في كلِّ ما يتَّصل بالشؤون الدينية والاجتماعية، وفي كلِّ ما يستجدُّ من أمور سياسية، وكانوا بدورهم يتَّصلون بالإمام عليه السلام مباشرةً أو عن طريق بعث الرسل أو الكتب إليه، وفور وصول شيءٍ عن الإمام عليه السلام يُبادرون إلى تبليغه إلى شيعته. ومن الوسائل التي اعتمدها الإمام عليه السلام لغرض الإتصال بشيعته هو ما كان يعقده من مجالس سرِّية أو تحت مسمَّيات وهميَّة. وبذلك تمكَّن الإمام عليه السلام من حماية قواعده وشيعته من التبعثر والذوبان وظلَّ هذا الخط العقائدي محتفظاً بوهَجه وقدرته على الاستقطاب

والإستمرار واستعصاء تذويبه أو حتى اختراقه[٣١].

إنّ الامام عليه السلام كان يعيش في نفس البلد الّذي يسكن فيه المتوكل، وكانت العيون والجواسيس يراقبونه عن كثب، وشي إلى المتوكل بعلي بن محمّد أن في منزله كتباً وسلاحاً من شيعته من أهل قم وأنّه عازم بالوثوب بالدولة، فبعث إليه جماعة من الأتراك، فهاجموا داره ليلا فلم يجدوا فيها شيئاً، ووجدوه في بيت مغلق عليه وعليه مدرعة من صوف وهو جالس على الرمل والحصى وهو متوجّه إلى اللّه تعالى يتلو آيات من القرآن، فحمل على حاله تلك، إلى المتوكل، قالوا للمتوكل: لم نجد في بيته شيئاً ووجدناه يقرأ القرآن مستقبل القبلة، وكان المتوكل جالساً في مجلس الشراب فأُدخل عليه والكأس في يد المتوكل، فلمّا رآه هابه وعظمه وأجلسه إلى جانبه، وناوله الكأس الّتي كانت في يده، فقال: واللّه ما خامر لحمي ودمي قط، فاعفني، فأعفاه، فقال له: أنشدني شعراً، فقال علي: أنا قليل الرواية للشعر، فقال: لابد، فأنشده وهو جالس عنده:

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم	غلب الرجال فما أغنتهم القلل
واستنزلوا بعد عزّ من معاقلهم	وأُسْكِنُوا حُفراً يابئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد دفنهم	أين الأسرّة والتيجان والحلل
أين الوجوه الّتي كانت منعّمة	من دونها تضرب الأستار واللكل
فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم	تلك الوجوه عليها الدود يقتتل
قد طال ما أكلوا دهراً وما شربوا	فأصبحوا بعد طول الأكل قد أُكِلوا

فبكى المتوكّل حتّى بلّتْ لحيته دموع عينه وبكى الحاضرون ورفع إلى علي أربعة آلاف دينار ثمّ ردّه إلى منزله مكرماً[٣٢].

ورواها الذهبي في تاريخ الإسلام «١٩٩/١٨»، فقال:« سُعِيَ بأبي الحسن إلى المتوكل وأن في منزله سلاحاً وكتباً من أهل قم، ومن نيته التوثب، فكَبَسَ بيته ليلاً فوجده في بيت عليه مدرعة صوف، متوجهاً إلى ربه يترنم بآيات، فأُخذ كهيئته إلى المتوكل وهو يشرب.

ويبدو أنه لم يستقدمه إلّا بعد أن توالت عليه الرسائل من الحجاز تخبره بأن الناس في الحرمين يميلون إليه، وكانت زوجة المتوكل التي يبدو أنه أرسلها لاستخبار الأمر ممن

بعثوا الرسائل.

ويبدو من طريقة استقدام الإمام عليه السلام أن المتوكل كان شديد الحذر في الأمر، حيث بعث بسرية كاملة من سامراء إلى المدينة لتحقيق هذا الأمر.. كما سبق. وقد كتب المتوكل إلى الإمام رسالة رقيقة جاء فيها: فقد رأى أمير المؤمنين صرف عبد الله بن محمد عما كان يتولى من الحرب والصلاة بمدينة الرسول إذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك، واستخفافه بقدرك، وعندما قرنك به ونسبك إليه من الأمر الذي قد علم أمير المؤمنين براءتك منه وصدق نيتك وبرك وقولك وأنك لم تؤهل نفسك لما قرفت بطلبه. وكان هذا الرجل قد كتب رسالة إلى المتوكل يتهم الإمام فيها بانه ينوي القيام ضده، وكتب الإمام رسالة إلى المتوكل ينفي تلك التهمة، ثم أضاف: وقد ولى أمير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل وامره بإكرامك وبتجليك والانتهاء إلى أمرك ورأيك والتقرب إلى الله وإلى أمير المؤمنين بذلك. وأمير المؤمنين مشتاق إليك يحب إحداث العهد بك والنظر إلى وجهك. وعندما نزل الإمام مدينة سامراء أراد المتوكل النيل من شخصيته عند الناس فامر أن يسكن دار الصعاليك لمدة أيام ثلاث، قبل أن يدخل عليه وهو لا يعلم أن قدر الإمام عند الله، أو عند عباد الله الصالحين ليس بما يسكنه من دار أو يحوزه من ثروة، وإنما بزهده في درجات الدنيا ورغبته فيما عند الله، فلا يزداد بتواضعه وصبره على الأذى في جنب الله إلّا زلفى من الله. وهكذا دخل عليه بعض شيعته(صالح بن سعد) في ذلك المكان المتواضع وقال له: جعلت فداك في كل الأمور أرادوا إطفاء نورك والتشهير بك حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع خان الصعاليك، ولكن الإمام أراه بعض مكرماته. والمتوكل العباسي المعروف بشدةً بطشه وبغضه لأهل البيت، وإرهابه ضد الشيعة، أراد أن يبقى أعظم وأقوى معارضيه قريباً منه حتى يسهل عليه القضاء عليه أنى شاء. إلّا أن الإمام عليه السلام أخذ ينفذ إلى عمق سلطته، ويمد نفوذه إلى أقرب أنصاره، ولعل القصة التالية تعكس جانباً من تأثير الإمام في بلاطه. مرض المتوكل من خراج خرج به، فأشرف منه على التلف، فلم يجسر أحد أن يمسه بحديدة، فنذرت أمه إن عوفي أن يحمل إلى أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام مالًا جليلًا من مالها. وقال له الفتح بن خاقان: لو بعثت إلى هذا الرجل يعني أبا الحسن فسألته فأنه ربما كان عنده صفة شيء يفرج الله به عنك، قال: ابعثوا إليه فمضى الرسول ورجع، فقال: خذوا كسب الغنم فديفوه بماء ورد، وضعوه على الخراج فإنه نافع بإذن الله. فجعل من بحضرة المتوكل يهزأ

من قوله، فقال لهم الفتح: وما يضر من تجربة ما قال فوالله إني لأرجو الصلاح به، فأحضر الكسب، وديف بماء الورد ووضع على الخراج، فانفتح وخرج ما كان فيه، وبشرت أم المتوكل بعافيته فحملت إلى أبي الحسن عليه السلام عشرة آلاف دينار تحت ختمها فاستقل المتوكل في علته. لقد كان الإمام عليه السلام يحل المعضلات فيزداد الناس إيماناً به، ومعرفة بمقامه وبمدى جهالة خصمه المتوكل، فكثيراً ما كان المتوكل يوعز إلى بعض أصحابه بأن يسألوا الإمام أسئلة صعبة لعله يتوقف فيها، فمثلًا قال المتوكل لابن السكيت: سل ابن الرضا مسألة عوصاء بحضرتي فسأله فقال: لم بعث الله موسى بالعصا وبعث عيسى عليه السلام بإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى، وبعث محمداً بالقرآن والسيف؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: بعث الله موسى عليه السلام بالعصا واليد البيضاء في زمان الغالب على أهله السحر، فأتاهم من ذلك ما قهر سحرهم وبهرهم، وأثبت الحجة عليهم، وبعث عيسى عليه السلام بإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله في زمان الغالب على أهله الطب فأتاهم من إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله فقهرهم وبهرهم، وبعث محمداً بالقرآن والسيف في زمان الغالب على أهله السيف والشعر فأتاهم من القرآن الزاهر والسيف القاهر ما بهر به شعرهم وبهر سيفهم وأثبت الحجة به عليهم(٣٣).

وقد كان ابن السكيت هذا عالماً كبيراً في النحو والشعر واللغة وقالوا عن كتابه المنطق أنه أفضل كتاب في اللغة كتبه علماء بغداد، وكان المتوكل قد عهد إليه بتربية ابنيه المعتز والمؤيد، فسأله يوماً أيهما أحب إليك ابناي هذان أم الحسن والحسين فقال ابن السكيت والله إن قنبراً خادم علي بن أبي طالب خير منك ومن ابنيك، فقال المتوكل للأتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا فمات رضوان الله عليه. وهكذا تكيف الإمام عليه السلام مع الواقع المر لعهد المتوكل حتى استفاد منه إيجابياً لمصحلة الدعوة الإلهية، وذلك بحكمته الرشيدة وباستقامته وصبره في الله. ولكن المتوكل عقد العزم على الإيقاع به في أيامه الأخيرة فلم يأذن له الله بذلك بل أطيح به في إنقلاب دموي. ولعل المتوكل اعتقل الإمام أكثر من مرة ولكن الله أنقذه من شرّه، ولعله كان يخشى كل مرة من ثورة جماهيرية عارمة ضده بالإضافة إلى أنّه لم يجد مبرراً للقضاء على الإمام مع أنه كان يعرف أن في أصحابه من يتشيع له.

فمثلًا عندما سعى البطحاني إلى المتوكل وكان من أولاد أبي طالب ولكنه يتشيع للبيت

العباسي، وقال له أنّ عنده سلاح وأموال، فتقدم المتوكل إلى سعيد الحاجب وامره أن يهجم ليلًا عليه ويأخذ ما يجد عنده من الأموال والسلاح ويحمل إليه. فقال إبراهيم بن محمد: قال لي سعيد الحاجب: صرت إلى دار أبي الحسن عليه السلام بالليل، ومعي سلم، فصعدت منه إلى السطح، ونزلت من الدرجة إلى بعضها في الظلمة، فلم أدر كيف أصل إلى الدار فناداني أبو الحسن عليه السلام من الدار: يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة. فلم ألبث أن أتوني بشمعة، فنزلت ووجدت عليه جبة من صوف وقلنسوة منها وسجادته على حصير بين يديه وهو مقبل على القبلة فقال لي: دونك بالبيوت. فدخلتها وفتشتها فلم أجد فيها شيئاً، ووجدت البدرة مختومة بخاتم أم المتوكل وكيساً مختوماً معها، فقال أبو الحسن عليه السلام: دونك المصلى فرفعت فوجدت سيفاً في جفن غير ملبوس، فأخذت ذلك وصرت إليه. فلما نظر إلى خاتم أمه على البدرة بعث إليها، فخرجت إليه، فسألها عن البدرة، قالت له: كنت نذرت في علتك إن عوفيت أن أحمل إليه من مالي عشرة آلاف دينار فحملتها إليه، وهذا خاتمك على الكيس ما حركها. وفتح الكيس الآخر وكان فيه أربع مائة دينار، فامر أن يضم إلى البدرة بدرة أخرى وقال لي: إحمل ذلك إلى أبي الحسن واردد عليه السيف والكيس بما فيه، فحملت ذلك إليه واستحييت منه، وقلت: يا سيدي عزَّ علي دخول دارك بغير إذنك، ولكني مأمور به، فقال لي: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾. والواقع أن الشيعة كانوا يحملون إلى الإمام عليه السلام الأموال ولكنهم كانوا قد أتقنوا أساليب الكتمان، وكانت لديهم عناصرهم في البلاط العباسي مما يجعلهم عارفين بمواقع الخطر وكيفية اجتنابها(٣٤).

أعياني أمرُ ابن الرضا!

كان المتوكل ذات يوم غاضباً متوتراً، لأنه عجز أن يجرَّ الإمام الهادي عليه السلام إلى شرب الخمر، ثم يُظهره للناس سكراناً لتسقط عقيدتهم به!

وهذه لجاجةٌ منه لأنه يعرف أن الإمام عليه السلام من العترة الذين طهرهم الله تعالى! روى في الكافي «٥٠٢/١»: «حدثني أبوالطيب المثنى يعقوب بن ياسر قال: كان المتوكل يقول: ويحكم قد أعياني أمر ابن الرضا ! أبى أن يشرب معي أو ينادمني أو أجد منه فرصة في هذا!.

وتدلنا بعض الاخبار ان المتوكل قد امر يوماً بالقاء الامام في بركة سباع.

لقد فاخرتنا من قريش عصابة:

دخل الامام الهادي عليه السلام يوماً على المتوكل فقال: يا أبا الحسن من أشعر الناس، وكان قد سأل قبله ابن الجهم فذكر شعراء الجاهلية وشعراء الإسلام، فلما سأل الإمام عليه السلام قال: فلان بن فلان العلوي.

قال ابن الفحام: الحماني قال: حيث يقول [٣٥]:

لقد فَاخَرَتْنَا من قريشٍ عُصَابَةٌ ... بِمَطٍّ خُدُودٍ وامتدادِ أصابعِ

فلما تنازعنا القضاءَ قضى لنا ... عليهم بما نهوى نداءُ الصوامع

قال: وما نداء الصوامع، يا أبا الحسن؟ قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، جدي أم جدك؟ فضحك المتوكل ثم قال: هو جدك لاندفعك عنه.

قال السيد الأمين في أعيان الشيعة «١/١٨٥»: «والحِمَّاني: علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام الذي كان يقول: أنا شاعر وأبي شاعر وجدي شاعر إلى أبي طالب. والذي شهد له الهادي عليه السلام أمام المتوكل بأنه أشعر الناس لقوله من أبيات.. فلما تنازعنا الحديث قضى لنا، قال في أعيان الشيعة «٨/٣١٦»: « علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام المعروف بالحِمَّاني، نسبة إلى حِمَّان بكسر الحاء وتشديد الميم قبيلة بالكوفة نزلها. توفي سنة ٢٦٠، كما قال ابن الأثير، كان فاضلاً أديباً شاعراً وشهد له الإمام أبوالحسن عليه السلام الثالث في التفضيل في لشعر.[٣٦]. ونظم الحماني في مدح أهل البيت عليهم السلام [٣٧]:-

يا آلَ حم الذين بحبهمْ ... حَكَمَ الكتابُ مُنزلاً تنزيلا

كان المديحُ حُلَى الملوك وكنتمُ ... حُلَلَ المدائح عِزَّةً وجُمولا

بيتٌ إذا عَدَّ المآثرَ أهلُها ... عَدُّوا النبيَّ وثانياً جبريلا

قومٌ إذا اعتدلوا الحمايلَ أصبحوا ... متقسمين خَلَيفةً ورسولا

نشأوا بآيات الكتاب فما انثنوا ... حتى صدرنَ كُهولةً وكُهولا

ثقلان لن يتفرقا أو يُطْفِيَا ... بالحوض من ظمإِ الصدورِ غليلا

وخليفتان على الأنام بقوله ... بالحق أصدقُ من تكلم قيلا
فاقوا أكفَّ الآيسين فأصبحوا ... لايعدلون سوى الكتاب عديلا

أما قصَّة السبَاع الْوَاقعَة من المتَوَكل أَنه هُوَ الممتحن بهَا وَأَنَّهَا لم تقربه بل خضعت واطمأنت لما رَأَتْهُ ويُوَافقهُ مَا حَكَاهُ المَسْعُودِيّ وَغَيره أَن يحيى بن عبد الله الْمَحْض بن الْحسن الْمثنى بن الْحسن السبط لما هرب إِلَى الديلم ثمَّ أُتِي بِهِ إِلَى الرشيد وَأمر بقتْله ألقي فِي بركَة فِيهَا سبَاع قد جوعت فَأَمْسَكت عَن أكله ولاذت بجانبه وهابت الدنو مِنْهُ فَبنِي عَلَيْهِ ركن بالجص وَالْحجر وَهُوَ حَيّ[٣٨].

هدم المتوكل قبر الإمام الحسين عليه السلام:

في مقاتل الطالبيين /٣٩١:« وكان المتوكل شديد الوطأة على آل أبي طالب، غليظاً على جماعتهم، مهتماً بأمورهم، شديد الغيظ والحقد عليهم، وسوء الظن والتهمة لهم، واتفق له أن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزيره، يسئ الرأي فيهم، فحسَّن له القبيح في معاملتهم، فبلغ فيهم ما لم يبلغه أحد من خلفاء بني العباس قبله. وكان من ذلك أن كَرَبَ قبر الحسين عليه السلام وعَفَّى آثاره، ووضع على سائر الطرق مسالح له، لا يجدون أحداً زاره إلا أتوه به، فقتله، أوأنهكه عقوبة ! وقال: بعث برجل من أصحابه (يقال له الديزج وكان يهوديا فأسلم) إلى قبر الحسين وأمره بكرب قبره ومحوه وإخراب ما حوله، فمضى ذلك فخرب ما حوله، وهدم البناء وكرب ما حوله مائتي جريب، فلما بلغ إلى قبره لم يتقدم إليه أحد، فأحضر قوما من اليهود فكربوه، وأجرى الماء حوله، ووكل به مسالح، بين كل مسلحتين ميل، لا يزوره زائر إلا أخذوه ووجهوا به إليه[٣٩].

وفي تاريخ الطبري (٩ / ١٨٥): ذكر خبر هدم قبر الحسين بن علي: وفيها (سنة ٢٣٦) أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي، وهدم ما حوله من المنازل والدور، وأن يحرث ويبذر ويسقى موضع قبره، وأن يمنع الناس من إتيانه. فذُكر أن عامل صاحب الشرطة نادى في الناحية: من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة بعثنا به إلى المطبق « سجن مظلم تحت الأرض » فهرب الناس، وامتنعوا من المصير إليه، وحُرث ذلك الموضع، وزُرع ما حواليه.

وفي تاريخ الخلفاء للسيوطي/ ٣٧٤: «فتألم المسلمون من ذلك، وكتب أهل بغداد

شتمه على الحيطان والمساجد، وهجاه الشعراء، فما قيل في ذلك:

تـــاللّه إن كانـــت أميـــةُ قـــد أتـــتْ ... قتـــلَ ابـــن بنـــت نبيهـــا مظلومـــا
فلقـــد أتـــاهُ بنـــو أبيـــه بمثلـــه ... هـــذا لعمـــرك قـــبرُه مهـــدوما
أســـفوا علـــى أن لا يكونـــوا شـــاركوا ... في قتلـــه فتتبعـــوه رميمـــا

نسب بعضهم الأبيات: تالله إن كانت أمية قد أتت.. الخ. إلى ابن السكيت، والصحيح أنها لابن بسام، أو البسامي. قال السمعاني في الأنساب (١ / ٣٤٦): «البسامي: بفتح الباء الموحدة والسين المهملة المشددة بعدهما الألف وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى بسام، وهو إسم لجد أبي الحسن علي بن محمد بن منصور بن نصر بن بسام الشاعر البسامي، من أهل بغداد، سائر الشعر، مشهورٌ عند أهل الأدب، روى عنه محمد بن يحيى الصولي، وأبوسهل أحمد بن محمد بن زياد القطان، وغيرهما.. مات البسامي في صفر سنة اثنتين وثلاث مائة»، وقد كان في مطلع شبابه عندما هجا المتوكل لهدمه قبر الحسين عليه السلام. ذكر المؤرخون أن دعبلاً الخزاعي هجا المتوكل لهدمه قبر الحسين عليه السلام ، وأبياتاً في الحث على زيارة قبر الحسين عليه السلام وذم الناهين، في ديوانه /١١٤[٤٠].

زُرْ خـــيرَ قـــبرٍ بـــالعراق يُـــزَارُ ... وَاعْـــصِ الِحمَـــارَ فمَـــنْ نَهَـــاكَ حِمَـــارُ
لم لا أزورَكَ يـــا حســـينُ لـــك الفـــدا ... قـــومي ومـــن عطفـــت عليـــه نـــزار
ولـــك المـــودةُ في قلـــوب ذوي النـــهى ... وعلـــى عـــدوك مَقْتَـــةٌ ودَمـــارُ
يـــا ابـــنَ الشـــهيدِ ويـــا شـــهيداً عَمُّـــهُ ... خـــيرُ العمومـــة جعفـــرُ الطيَّـــار
عجبـــاً لمصـــقولٍ أصـــابكَ حَـــدُّهُ ... في الوجـــه منـــك وقـــد عَـــلاك غُبَـــارُ

وكان اللعين شديد الوطأة على آل أبي طالب، وشديد الغيظ والحقد عليهم واستعمل على المدينة ومكة عمرو ابن الفرج الرجحي وتقدم إليه بالإسائة إلى آل أبي طالب ومنع الناس من برهم، ولا يبلغه أحدا بره أحدا منهم بشئ، وان قل إلا أذاقه عقوبته واشتد الفقر والفاقة بآل علي عليه السلام: والعلويات حتى لم يبق لهن إلا قميص واحد يكون بين جماعة من العلويات يصلين فيه واحدة بعد واحدة ثم ينزعنه ويجلسن إلى مغازلهن عواري حواسر إلى أن قتل المتوكل، فعطف المنتصر عليهم وأحسن إليهم، ووجه بمال وفرقه فيهم وهذا اللعين

أمر بخراب قبر الحسين ومحو أثره[٤١].

مقتل المتوكل:

لقد استجاب الله تعالى دعاء حجته على عباده ووليه على خلقه، العبد الصالح المظلوم أبي الحسن الهادي عليه السلام وانتقم من المتوكل أشد انتقام، وأخذه أخذ عزيز مقتدر، إذ لم يلبث بعد هذا الدعاء المبارك سوى ثلاثة أيام حتى أهلكه الله تعالى وجعله أثرا بعد عين وعبرة للطغاة والمتكبرين.

فقد اتفق ابنه المنتصر مع جماعة من الأمراء الأتراك، منهم: وصيف وبغا وباغر، فهجموا على دار الخلافة في ليلة الأربعاء لأربع خلون من شوال سنة ٢٤٧ هـ، فقتلوه مع وزيره الفتح بن خاقان. وفي رواية ابن الأثير أنه قتل وهو مستمر في لهوه وسروره إلى الليل بين الندماء والمغنين والجواري (الكامل في التاريخ:٧/٩٥). وخرج الأتراك وكان المنتصر بانتظارهم، فبايعوه بالخلافة، وأشاعوا أن الفتح قد قتل المتوكل، فقتلناه به، ثم أخذ البيعة من سائر بني العباس وقطعات الجيش، وكان المتوكل يزدري المنتصر ويحتقره ويبالغ في الاستهانة به، وبذلك انطوت بموته صفحات سوداء من تأريخ الظلم والتعسف والعدوان.[٤٢].

رحم الله الشاعر إذ قال:

فانتصر الله له بالمنتصر	وهكذا أخذ عزيز مقتدر
عاجله المنتقم القهار	بضربة تقدح منها النار
فانهار في نار الجحيم الموصدة	مخلدا في عمد ممددة

لقد كان المتوكل العباسي كلفا بشرب الخمر والغنى واللهو والطرب، وكان مجلس الخلافة لا يخلو ليلة من تلك الفظائع والفجائع. وكان من جملة ندمائه(عبادة المخنث) كان يحضره في الطرب ويشد على بطنه تحت ثيابه مخدة، ويكشف رأسه وهو (أصلع) ويرقص بين يدي المتوكل، والمغنون يغنون:

قد أقبل الأصلع البطين	خليفة المسلمين

يحاكي بذلك عليا عليه السلام والمتوكل يشرب ويضحك، ففعل ذلك يوما والمنتصر ابنه حاضر، فأومأ إلى عبادة يتهدده، فسكت خوفا منه، فقال المتوكل ما حالك فأخبره. فقال المنتصر: يا أمير المؤمنين إن الذي يحكيه هذا الكلب ويضحك منه الناس هو ابن عمك وشيخ أهل بيتك وبه فخرك، فكل أنت لحمه إذا شئت، ولا تطعم هذا الكلب وأمثاله منه. فقال المتوكل: للمغنين غنوا جميعا.

غـــار الفـــتى لا بـــن عمـــه رأس الفـــتى في حـــر أمـــه

وفي تاريخ ابن الأثير في حوادث سنة ٢٣٦ فكان هذا من الأسباب التي استحل المنتصر قتله، فقتله وقتل معه وزيره الفتح بن خاقان. فأخذت السيوف مأخذها منهما حتى اختلط لحمهما ولم يميز أحدهما عن الآخر. قال (الحافظ الذهبي) في تاريخه (العبر) مج١: وفتكوا به في مجلس لهوه، وكان فيه نصب ظاهر، وانهماك على اللذات والمكاره.[٤٣].[٤٤].

ومن الأسباب ايضاً: أراد أن يعزل من العهد المنتصر، ويقدم عليه المعتز لحبه أمه قبيحة، فأبى المنتصرُ فغضب أبوه وتهدده، وأغرى به، وانحرفت الأتراك على المتوكل لمصادرته وصيفا وبغا حتى اغتالوه[٤٥]، وكان المتوكل مشغوفا بقبيحة لا يصبر عنها. فوقفت له وقد كتبت على خدها بالغالية "جعفر "، فتأملها، ثم أنشأ يقول[٤٦]:

وكاتبـــة بالمســـك في الخـــد جعفـــرا بنفسي محط المسك من حيث أثرا

لـئن أودعـت سـطرا مـن المسـك خـدها لقـد أودعـت قلـبي مـن الحـب أسـطرا

الإمام الهادي عليه السلام بعد عهد المتوكل:

تولى المنتصر سنة ٢٤٧ هـ بعد أن قتل أباه، وأعد كتابا قرأه أحمد بن الخصيب، أخبر فيه أن الفتح بن خاقان قد قتل المتوكل فقتله به، فبايع الناس المنتصر، وكان عمره ٢٥ سنة وستة أشهر، واستمرت أيامه ستة أشهر ويومان. قال أبو الفرج: كان المنتصر يظهر الميل إلى أهل هذا البيت، ويخالف أباه في أفعاله، فلم يجر منه على أحد منهم قتل أو حبس ولا مكروه.

وقال ابن الأثير: أمر المنتصر الناس بزيارة قبر علي والحسين عليهما السلام فأمن العلويين وكانوا خائفين أيام أبيه، وأطلق وقوفهم، وأمر برد فدك إلى ولد الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب عليهم السلام[٤٧].

انقشعت عن آل أبي طالب والموالين لأهل بيت الرسول سحابة الإرهاب إذ كان المنتصر بن المتوكل يخالف أباه في كل شيء ويظهر الحب والإحترام لآل الرسول وشيعتهم، حتى أنه عزل والي المدينة الذي نصبه أبوه واسمه صالح بن علي.

وقال المسعودي في مروج الذهب (٥٢/٤): «وكان آل أبي طالب قبل خلافته «المنتصر» في محنة عظيمة وخوفٍ على دمائهم، قد مُنعوا زيارة قبر الحسين والغري من أرض الكوفة، وكذلك منع غيرهم من شيعتهم حضور هذه المشاهد، وكان الأمر بذلك من المتوكل سنة ست وثلاثين ومائتين.

وفيها أمر المعروف بالذيريج بالسَّيْر إلى قبر الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما وهَدْمِه ومَحْو أرضه وإزالة أثره، وأن يعاقب من وجد به، فبذل الرغائب لمن تقدم على هذا القبر، فكلٌّ خشي العقوبة وأحْجَمَ، فتناول الذيريج مِسْحاةً وهدم أعالي قبر الحسين، فحينئذ أقدم الفعلة فيه، وإنهم انتهوا إلى الحفرة وموضع اللحد، فلم يروا فيه أثر رِمَّةٍ ولا غيرها! ولم تزل الأمور على ما ذكرنا إلى أن استخلف المنتصر فأمَّن الناس، وتقدم بالكف عن آل أبي طالب، وترك البحث عن أخبارهم، وأن لا يمنع أحد زيارة الحير لقبر الحسين رضي الله تعالى عنه ولا قبر غيره من آل أبي طالب، وأمر برد فدَكَ إلى ولد الحسن والحسين وأطْلَقَ أوقاف آل أبي طالب، وترك التعرض لشيعتهم ودفع الأذى عنهم.

وفي ذلك يقول يزيد بن محمد المهلبي وكان من شيعة آل أبي طالب، وما كان امتحن به الشيعة في ذلك الوقت، وأغريت بهم العامة:

ولقد بَرَرْتَ الطالبيةَ بعد ما	ذُمُّوا زماناً بعدها وزمانا
ورَدَدْتَ ألفةَ هاشم فرأيتَهُمْ	بعد العداوةِ بينهم إخوانا
آنستَ ليلَهُمُ وجُدْتَ عليهمُ	حتى نسُوا الأحقادَ والأضغانا
لو يعلمُ الأسلاف كيف بَرَرْتهم	لرأوك أثقلَ من بها ميزانا

الإمام الهادي عليه السلام وفتنة خلق القرآن:

حدثت في عهد الإمام علي الهادي عليه السلام فتنة خلق القرآن، وأن كلام الله هل هو مخلوق أم غير مخلوق؟ وكان لهذه الفتنة الكبيرة معارك دامية استمرت لعدة عقود من الزمن؛ سجن

على أثرها من سجن، وقتل من قتل، ودخل في هذه المعركة بعض أئمة المذاهب الإسلامية ومشايخها.

أما الإمام الهادي عليه السلام فلم يدخل في هذه الفتنة، وبيَّن أن القرآن كلام الله وكفى، والمهم هو العمل بكتاب الله، أما معرفة أن كلامه تعالى مخلوق أم لا، فهو مجرد فتنة لإلهاء الناس عن قضاياهم الهامة، ولذلك نهى الإمام عليه السلام أتباعه عن الدخول في هذا الجدال العقيم حول هذه المسألة.

وقد أوضح الإمام الهادي عليه السلام الموقف من فتنة خلق القرآن الكريم؛ فقد أرسل إلى بعض شيعته ببغداد كتاباً يحدد فيه رؤية أهل البيت عليهم السلام تجاه قضية خلق القرآن؛ وهذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم، عصمنا الله وإياك من الفتنة فإن يفعل فقد أعظم بها نعمة، وإن لا يفعل فهي الهلكة، نحن نرى أن الجدال في القرآن بدعة، اشترك فيها السائل والمجيب، فتعاطى السائل ما ليس له، ويتكلف المجيب ما ليس عليه، وليس الخالق إلا الله عز وجل وما سواه مخلوق، والقرآن كلام الله، لا تجعل له اسماً من عندك فتكون من الضالين، جعلنا وإياك من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون.(التوحيد للشيخ الصدوق). إن الإمام علي الهادي عليه السلام أراد أن يحمي شيعته من فتنة «خلق القرآن»، وأمرهم بالابتعاد عن الجدال في هذه المسألة الحساسة في زمانه، والاكتفاء بأن «القرآن كلام الله، لا تجعل له اسماً من عندك فتكون من الضالين. كما أوضح الإمام ذلك لشيعته، فلا يقعوا كما وقع غيرهم في مسألة واضحة لكنها وظفت شعبياً لأهداف سياسية. فقد كان المعتصم العباسي، يمتحن الناس بمسألة «خلق القرآن»، فمن خالف قوله عوقب، وسجن وجلد، وربما قتل!! وقد كان الأشاعرة، وبعض أئمة المذاهب كأحمد بن حنبل إمام المذهب الحنبلي يقول أن القرآن قديم، وأنه ليس بمخلوق، مما جعله يتعرض لأقسى أنواع البطش من قبل المعتصم العباسي ونظامه. قال جلال الدين السيوطي: فسلك - أي المعتصم - ما كان المأمون عليه وختم به عمره من امتحان الناس بخلق القرآن فكتب إلى البلاد بذلك، وأمر المعلمين أن يعلموا الصبيان ذلك، وقاسى الناس منه مشقة في ذلك، وقتل عليه خلقاً من العلماء، وضرب الإمام أحمد بن حنبل وكان ضربه في سنة عشرين بعد المائتين.(٤٨). أما ابن الأثير

فقال: «أحضر المعتصم أحمد بن حنبل وامتحنه بالقرآن فلم يجبه إلى القول بخلقه، فأمر به فجلد جلداً عظيماً حتى غاب عقله وتقطع جلده وحبس مقيداً.(٤٩).

وقد كانت مسألة «خلق القرآن» من القضايا الكبيرة والحساسة في عهد المعتصم، ومن قبله المأمون، ثم الواثق حيث كانوا يؤيدون حركة الاعتزال، وأن القرآن مخلوق، وعندما جاء المتوكل العباسي صار مع الأشاعرة، وأخذ يحاسب ويعاقب كل من يخالف رأيه ورأيهم!

وهذا كله، يؤكد مستوى التعاطي مع القضايا الفكرية والمسائل الدينية في ظل الأنظمة الدكتاتورية التي تحاسب الناس على أفكارهم وعقائدهم كما كان يفعل المعتصم العباسي وغيره.

الخاتمة:

بعض أدعية الامام الهادي عليه السلام(٥٠):

دعاء الاعتصام، وهذا نصّه:"يا عدّتي عند العدد، ويا رجائي والمعتمد، ويا كهفي والسند ويا واحد يا أحد، يا قل هو الله أحد، أسألك بحق من خلقته من خلقك، ولم تجعل في خلقك مثلهم أحد أن تصلي عليهم... وان تفعل بي كذا و كذا. "

وكان عليه السلام يناجي الله تعالى في غلس الليل البهيم بقلب خاشع، ونفس آمنة مطمئنة. وكان ممّا يقول في مناجاته: إلهي مسيء قد ورد، وفقير قد قصد، فلا تخيّب مسعاه وارحمه واغفر له خطاه...".

ومن دعاء له عليه السلام عند التسبيح في اليوم الرابع والخامس عشر من كل شهر: سُبْحَانَ مَنْ هُوَ دَائِمٌ لَا يَسْهُو سُبْحَانَ مَنْ هُوَ قَائِمٌ لَا يَلْهُو سُبْحَانَ مَنْ هُوَ غَنِيٌّ لَا يَفْتَقِرُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ.

الحمد لله رب العالمين، حمدا كثيراً طيباً مباركاً، على إخراج هذا العمل المتواضع بهذا الشكل وبهذا المحتوى، ونرجو من الله العلي القدير أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين....العاشر من محرم الحرام سنة١٤٤٦ه الموافق ٢٠٢٤/٧/١٧م.

ومن قصيدة (ابا الشهداء) للعلَّامة السيد مصطفى جمال الدين رحمه الله نختم بحثنا:-

ذكراك، تنطفئ السنين وتغرب ... ولها على كف الخلود تلهب
لا الظلم يلوي من طماح ضرامها ... أبدا، ولا حقد الضمائر يحجب
ذكرى البطولة، ليلها كنهارها ... ضاح تؤج به الدماء وتلهب
ذكرى العقيدة ،لم ينؤ متن لها ... بالحادثات، ولم يخنها منكب
ذكرى الاباء، يرى المنية ماؤها ... أصفى من النبع الذليل وأعذب
ذكراك مدرسة الذين تعرضوا ... للسوط، يحكم في الشعوب، فأرعبوا
ومحجة الشهداء يخشاهم – وهم ... صرعى به السيف اللئيم ويرهب
مولاي.. درب الخالدين منور ... بالذكريات الغر، سمح، مخصب
تهفو لورعته المنى، لكنه ... مما يحيط به الفجائع – متعب
ايها أبا الأحرار أي كريمة ... تبني الخلود، وليس منك لها أب
أنت الذي أعطيت ما أعيا الورى ... تصديقه، ووهبت ما لا يوهب

هوامش البحث

(١) – الكعبي، علي موسى: الإمام علي الهادي عليه السلام سيرة وتاريخ، الطبعة الاولى، الناشر مركز الرسالة، المطبعة ستارة، قم. ايران.١٤٢٧. ص٧-٨.

(٢) – اليوسف، عبدالله احمد: الامام علي الهادي عليه السلام- قراءة تحليلية للسيرة الفكرية والسياسية في حياة الامام علي الهادي عليه السلام، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤. ص٩-١٠

(٣) – الاميني، عبد الحسين احمد: الغدير في الكتاب والسنّة والأدب، الطبعة الاولى المميزة، ج٤، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبمان. ١٩٩٤. ص٤٢-٤٣

(٤) – دعبل الخزاعي، من كبار شعراء أهل البيت عليهم السلام ، أفنى عمره الذي قارب المائة عام في موالاتهم والتمسّك بمودتهم والسير على منهجهم حتى مضى شهيداً على حبهم.

ولمزيد من التفصيل مراجعة السيد محسن الأمين أعيان الشيعة المجلد السادس حققه وأخرجه حسن الأمين أعيان الشيعة ج ٦ص ٤٠١.

(٥) – شبر، جواد: أدب الطّف أو شعراء الحسين عليه السلام، ج٣، الموضوع: الشعر والادب، الناشر: دار المرتضى. ١٤٠٩ه.ق. ص ٢٣٦. وايضاً: القمي، عباس: الكنى والألقاب، ج ٣، بدون دار نشر. ص٢٣٥ ؛ جميع الحقوق محفوظة لـ مؤسسة آية الله العظمى الميلاني لإحياء الفكر الشيعي: -Copyright © 2011 2018, al-Milani Foundation، مصمم حسب محرك "مشروع قادتنا" لمعالجة النصوص والمفاهيم: http://qadatona.org

(٦) –: شبر، جواد: أدب الطّف أو شعراء الحسين عليه السلام، ج٣. وايضاً: القمي، عباس: الكنى والألقاب، ج ٣: مصدر سابق.

(٧) – الخليلي، جعفر: موسوعة العتبات المقدّسة،ج١، الطبعة الثانية، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان. ١٩٨٧. ص٢٤٢

(٨) – الحسني، هاشم معروف: سيرة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام،ج٢، المواضيع اهل البيت، الناشر: المكتبة الحيدرية، في النجف الاشرف، العراق. ١٣٨٢هـ. ص ٤٥١.

(٩) – نفس المصدر: ص٤٥٣.

(١٠) – الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير بن رستم: دلائل الإمامة، ط١، من أعلام القرن الخامس الهجري تحقيق قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة قم، ١٤١٣ هـ.ق.

(١١) – القمي، عباس: الأنوار البهية، الطبعة الاولى،الموضزع: تاريخ، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي عدد الصفحات: ٤٨٠ الطبعة: الأولى المطبوع: ١٠٠٠ نسخة التاريخ ١٤١٧ هـ. ق مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ايران. ١٤١٧هـ. ص٢٧٤.

الحراني، أبو محمد الحسن بن على بن الحسين بن شعبة: تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليهم، من اعلام القرن الرابع عنى بتصحيحه والتعليق عليه على اكبر الغفاري، الطبعة الثانية، مؤسسة النشر الاسلامي (التابعه) لجماعة المدرسين بقم المشرفة. ايران. ١٣٦٣ – ش ١٤٠٤ – ق

(١٢) – ال ياسين، محمد حسن: سيرةالائمة الاثني عشر، ج٣، الطبعة الاولى، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان. ٢٠١٢. ص٩٠

(١٣) – الكليني، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق: الكافي، ج١، الطبعة الثالثة، علق عليه: علي أكبر الغفاري نهض بمشروعه الشيخ محمد الآخوندي، الناشر دار الكتب الاسلامية مرتضى آخوندي طهران، ايران. ١٣٨٨. ص٥٠٣.

(١٤) – شبكة الامامين الحسنين للتراث والفكر الاسلامي، المقالات: مكتبة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام- الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام.
http://alhassanain.org/arabic/?com=content&id=3775

(١٥) – الشاكري، حسين: موسوعة المصطفى ص والعترة عليهم السلام، الطبعة الاولى، ج١٤، مصادر سيرة النبي والائمة، قم المشرفة، ايران.١٤١٩ه ص١١-١٨.

(١٦)- الأمين، محس: أعيان الشيعة، ج١٠، حققه وأخرجه حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات بيروت، لبنان.١٩٨٣.ص٥.

(١٧) - سيرة الائمة الاثني عشر: مصدر سابق. ص٩٣. وايضاً الشاكري ج١٤ ص٢٠

(١٨) الكعبي: مصدر سابق، ص ١٣٥

(١٩) - الكعبي: مصدر سابق: ص١٠٥

(٢٠) - الفكيكي، علي فرحان عبدالله: **قيادة الامام الكاظم** عليه السلام السلمية أرعبت حكام السلطة العباسية، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، العدد ٦٣،ج٢، النجف الاشرف، العراق.٢٠٢١. ص٣٢٩-٣٣٠ ؛ وأيضا: الفكيكي، علي فرحان عبدالله: القيادة من منظار أئمّة أهل البيت عليهم السلام - **الامام علي بن موسى الرضا** عليه السلام انموذجاً، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، العدد(٦٨)،ج١، النجف الاشرف، العراق.٢٠٢٢.

(٢١) - الفكيكي، علي فرحان عبدالله: القيادة من منظار أئمّة أهل البيت عليهم السلام - **الامام محمد بن علي الجواد** عليه السلام انموذجا. مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، العدد(٧٦)، النجف الاشرف، العراق، شباط/ ٢٠٢٤. ص٤١٨

(٢٢) - القمي، عباس: الأنوار البهية، مصدر سابق، ص٢٨٦-٣٨٧. وايضاً الخليلي، موسوعة العتبات: مصدر سابق. ص٢٤٥

(٢٣) - ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب، ج ١٢، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان. ٢٠٠٣. ص٣٧٠.

(٢٤) - المناف، جميل كاظم، القيادة والأزمة الحضارية، دار الرشيد، بغداد، العراق. ١٩٨٠. ص٤٠.

(٢٥) - الفكيكي، علي فرحان عبدالله: القيادة من منظار أئمّة أهل البيت عليهم السلام - الامام محمد بن علي الجواد عليه السلام انموذجا. مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، العدد(٧٦)، النجف الاشرف، العراق. شباط/ ٢٠٢٤. ص٤٠٨

(٢٦) - موقع العتبة الحسينية المقدسة: الامام الهادي عليه السلام في سطور:
https://imamhussain.org/arabic/24538

(٢٧) - اليوسف، عبدالله احمد: الامام علي الهادي عليه السلام- قراءة تحليلية للسيرة الفكرية والسياسية في حياة الامام علي الهادي عليه السلام، مصدر سابق: ص٢٤-٢٥.

(٢٨) - الحسني، هاشم معروف: مصدر سابق: ج٢:ص ٤٥٦.

(٢٩) - موقع شبكة المعارف الاسلامية الثقافية:الإمام الهادي عليه السلام والمتوكل العباسي:
https://almaaref.org.lb/maarefdetails.php?id=20011&subcatid=1600&cid=542&supcat=37

(٣٠) - موقع الاشعاع الاسلامي: الشيخ جعفر السبحاني: مقالة الامام العاشر: من كتاب بحوث في الملل والنحل لأية الله الشيخ جعفر السبحاني:
https://www.islam4u.com/ar/maghalat/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%B4%D8%B1

(٣١) - مركز الاشعاع الاسلامي موقع سماحة الشيخ صنقور: السيرة الذاتية للامام على الهادي عليه السلام، مركز الاشعاع الاسلامي للدراسات والبحوث الإسلامية
https://www.islam4u.com/ar/maghalat

(٣٢) - الفزاري القلقشندي القاهري، أحمد بن علي بن أحمد: مآثر الإنافة في معالم الخلافة، ج١٣، طبعة الثانية، المحقق: عبج الستار احمد فرج، الناشر: مطبعة حكومة الكويت، الكويت. ١٩٨٥. ص ؛ ينظر: راجع: الكليني، الكافي ١ / ٣٢٣ ـ ٣٢٥، الشيخ الحر العاملي: اثبات الهداة ٣ / ٣٥٥ ـ ٣٥٨. سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص ٣٢٢. رجال الشيخ الطوسي ٤٠٩.

(٣٣) - المجلسي، محمد باقر: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة، ج٥٠، احياء التراث العربي بيروت - لبنان١٩٨٣. ص١٦٥.

(٣٤) - مصدر سابق: سيرة الائمة الاثني عشر. ص ١٢٠-١٢٥؛ وايضاً: موقع الاشعاع الاسلامي: سيرة الامام الهادي عليه السلام، السيد تقي المدرسي: المصدر كتاب الامام الهادي عليه السلام قدوة واسوة:

(٣٥) - المجلسي، محمد باقر: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج ٥٠، الطبعة ٣، دار احياء التراث العربي بيروت - لبنان. ١٩٨٣. ص١٢٩، وينظر: أمالي الطوسي / ٢٨٧، ومناقب آل أبي طالب: ٣ / ٥١٠، والمحاسن والمساوئ للبيهقي: ١ / ٤٦، وفي طبعة / ٧٨، والمحاسن والأضداد للجاحظ: ١ / ١٤٧

(٣٦) - موقع مركز الاشعاع الاسلامي: الكوراني، علي: سياسة المتوكل مع الامام الهادي عليه السلام، https://www.islam4u.com/ar/maghalat/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9-؛ مراجعة: الكوراني العاملي، علي: الامام الهادي عليه السلام، عمر حافل بالجهاد والمعجزات، الفصل الثالث، ١٤٣٤هـ.

(٣٧) - مناقب آل أبي طالب ابن شهر آشوب، محمد بن علي: مناقب آل أبي طالب، ج٣، المتوفى سنة ٥٨٨ه، قام بتصحيحه وشرحه ومقابلته على عدة نسخ خطية لجنة من أساتذة النجف، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، العراق. ١٩٥٦. ص٣٣٩.

(٣٨) - بن الحجر الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي: الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، ج١، الطبعة الاولى، المحقق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي - كامل محمد الخراط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت. لبنان.١٩٩٧. ص٥٩٩.

(٣٩) - الاصفهاني: علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج الأصبهاني: مقاتل الطالبين، شرح وتحقيق: احمد صقر، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان. ص ٣٩١

(٤٠) - موقع مركز الاشعاع الاسلامي: الكوراني، علي: الامام الهادي عليه السلام عمر حافل بالجهاد و المعجزات، الشيخ علي الكوراني العاملي، سنة ١٤٣٤ الهجرية، الفصل السادس.

https://www.islam4u.com/ar/maghalat/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9 -

(٤١) - الحائري، محمد مهدي: شجرة طوبى، ج١، الطبعة ٥، المجموعة: مصادر الحديث الشيعية ـ القسم العام، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف الاشرف. محرم الحرام/ ١٣٨٥ ه

(٤٢) -الشاكري، حسين: مصدر سابق، ج ١٤ - الصفحة ٣٤٧

(٤٣) - شرح رسالة الحقوق للإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، ج١، الطبعة الثانية، المجموعة: من: مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية، تحقيق: شرح: حسن السيد علي القبانچي، سنة الطبع: ١٤٠٦. ص٤٠٠.

(٤٤) - الفزاري القلقشندي القاهري، أحمد بن علي بن أحمد: مآثر الإنافة في معالم الخلافة، ج١٣، طبعة الثانية، المحقق: عبج الستار احمد فرج، الناشر:مطبعة حكومة الكويت، الكويت. ١٩٨٥. ص٢٣٢.

(٤٥) - الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان: سير أعلام النبلاء، الطبعة ٣، تحقيق قسم السيرة النبوية والخلفاء الراشدون: بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥ م. ص١٤٥.

(٤٦) - المصدر نفسه: ص١٤٧

(٤٧) - الشاكري، حسين: مصدر سابق، ج ١٤ - الصفحة ٣٤٧

(٤٨) - السيوطي: تاريخ الخلفاء، المكتبة العصرية، بيروت، طبع عام ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤م، ص٣٨٢.

(٤٩) - ابن الاثير: الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، ج٦، الطبعة الرابعة، بيروت - لبنان، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م. ص١٧.

(٥٠) - دخيل، علي محمد علي: أئمّتنا، سيرة الأئمّة الإثني عشر عليهم السلام، الطبعة الخامسة عشر، دار المرتضى، بيروت لبنان.٢٠٠٤. ص٢٧٣.

قائمة المصادروالمراجع

أولاً: العربية:-

١- ال ياسين، محمد حسن: سيرةالائمة الاثني عشر، ج٣، الطبعة الاولى، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان. ٢٠١٢.

٢- ابن الاثير: الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، ج٦، الطبعة الرابعة، بيروت - لبنان، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٣- ابن شهر آشوب، محمد بن علي: مناقب آل أبي طالب، ج٣، المتوفى سنة ٥٨٨ هـ، قام بتصحيحه وشرحه ومقابلته على عدة نسخ خطية لجنة من أساتذة النجف، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، العراق. ١٩٥٦.

٤- ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب، ج ١٢، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان. ٢٠٠٣.

٥- الاصفهاني: علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج الأصبهاني: مقاتل الطالبين، شرح وتحقيق: احمد صقر، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.

٦- الامين، محسن: أعيان الشيعة، ج١٠، حققه وأخرجه حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات بيروت، لبنان.١٩٨٣.

٧- الاميني، عبد الحسين احمد: الغدير في الكتاب والسنّة والأدب، الطبعة الاولى المميزة، ج٤، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبمان. ١٩٩٤.

٨- بن الحجر الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي: الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، ج١، الطبعة الاولى، المحقق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي - كامل محمد الخراط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت. لبنان.١٩٩٧.

٩- الحائري، محمد مهدي: شجرة طوبى، ج١، الطبعة ٥، المجموعة: مصادر الحديث الشيعية ـ القسم العام، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف الاشرف. محرم الحرام/ ١٣٨٥.

١٠- الحراني، أبو محمد الحسن بن على بن الحسين بن شعبة: تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليهم، من اعلام القرن الرابع عنى بتصحيحه والتعليق عليه على اكبر الغفاري، الطبعة الثانية، مؤسسة النشر الاسلامي (التابعه) لجماعة المدرسين بقم المشرفة. ايران. ١٣٦٣ - ش ١٤٠٤ - ق.

١١- الحسني، هاشم معروف: سيرة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام،ج٢، المواضيع اهل البيت، الناشر: المكتبة الحيدرية، في النجف الاشرف، العراق. ١٣٨٢هـ.

١٢- الخليلي، جعفر: موسوعة العتبات المقدّسة،ج١، الطبعة الثانية، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان. ١٩٨٧.

١٣- دخيل، علي محمد علي: أئمّتنا، سيرة الأئمّة الإثني عشر عليهم السلام، الطبعة الخامسة عشر، دار المرتضى، بيروت لبنان.٢٠٠٤.

١٤- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان: سير أعلام النبلاء، الطبعة ٣، تحقيق قسم السيرة النبوية والخلفاء الراشدون: بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥.

١٥- السيوطي: تاريخ الخلفاء، المكتبة العصرية، بيروت، طبع عام ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤م.

١٦- الشاكري، حسين: موسوعة المصطفى ص والعترة عليهم السلام، الطبعة الاولى، ج١٤، مصادر سيرة النبي والائمة، قم المشرفة، ايران.١٤١٩ه

١٧- شبر، جواد: أدب الطّف أو شعراء الحسين عليه السلام، ج٣، الموضوع: الشعر والادب، الناشر: دار المرتضى. ١٤٠٩ه.ق. ص٢٣٦.

١٨- شرح رسالة الحقوق للإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، ج١، الطبعة الثانية، المجموعة: من: مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية، تحقيق: شرح: حسن السيد علي القبانچي، سنة الطبع: ١٤٠٦.

١٩- الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير بن رستم: دلائل الإمامة، ط١، من أعلام القرن الخامس الهجري تحقيق قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة قم، ١٤١٣ هـ.ق.

٢٠- الفزاري القلقشندي القاهري، أحمد بن علي بن أحمد: مآثر الإنافة في معالم الخلافة، ج١٣، طبعة الثانية، المحقق: عبج الستار احمد فرج، الناشر:مطبعة حكومة الكويت، الكويت. ١٩٨٥.

٢١- الفزاري القلقشندي القاهري، أحمد بن علي بن أحمد: مآثر الإنافة في معالم الخلافة، ج١٣، طبعة الثانية، المحقق: عبج الستار احمد فرج، الناشر:مطبعة حكومة الكويت، الكويت. ١٩٨٥.

٢٢- الفكيكي، علي فرحان عبدالله: القيادة من منظار أئمّة أهل البيت عليهم السلام- الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام انموذجاً، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، العدد(٦٨)،ج١، النجف الاشرف، العراق٢٠٢٢.

٢٣- الفكيكي، علي فرحان عبدالله: القيادة من منظار أئمّة أهل البيت عليهم السلام- الامام محمد بن علي الجواد عليه السلام انموذجا. مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، العدد(٧٦)، النجف الاشرف، العراق. شباط/٢٠٢٤.

٢٤- الفكيكي، علي فرحان عبدالله: قيادة الامام الكاظم عليه السلام السلمية أرعبت حكام السلطة العباسية، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، العدد ٦٣،ج٢، النجف الاشرف، العراق.٢٠٢١.

٢٥- القمي، عباس: الأنوار البهية، الطبعة الاولى، الموضزع: تاريخ، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي عدد الصفحات: ٤٨٠ الطبعة: الأولى المطبوع: ١٠٠٠ نسخة التاريخ ١٤١٧ ه. ق مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ايران. ١٤١٧هـ.

٢٦- القمي، عباس: الكنى والألقاب، ج ٣، بدون دار نشر.

٢٧- الكعبي، علي موسى: الإمام علي الهادي عليه السلام سيرة وتاريخ، الطبعة الاولى، الناشر مركز الرسالة، المطبعة ستارة، قم. ايران.١٤٢٧..

٢٨- الكليني، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق: الكافي، ج١، الطبعة الثالثة، علق عليه: علي أكبر الغفاري نهض بمشروعه الشيخ محمد الآخوندي، الناشر دار الكتب الاسلامية مرتضى آخوندي طهران، ايران. ١٣٨٨.

٢٩- الكوراني العاملي، علي: الامام الهادي عليه السلام، عمر حافل بالجهاد والمعجزات، الطبعة الاولى، ١٤٣٤ه- ٢٠١٣م.

٣٠- المجلسي، محمد باقر: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج ٥٠، الطبعة ٣، دار احياء التراث العربي بيروت - لبنان. ١٩٨٣.

٣١- المناف، جميل كاظم، القيادة والأزمة الحضارية، دار الرشيد، بغداد، العراق. ١٩٨٠.

٣٢- اليوسف، عبدالله احمد: الامام علي الهادي عليه السلام- قراءة تحليلية للسيرة الفكرية والسياسية في حياة الامام علي الهادي عليه السلام، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤.

٣٣- اليوسف، عبدالله احمد: الامام علي الهادي عليه السلام- قراءة تحليلية للسيرة الفكرية والسياسية في حياة الامام علي الهادي عليه السلام، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤.

ثانياً - المصادر الالكترونية:

٣٤- موقع مركز الاشعاع الاسلامي: الكوراني، علي: سياسة المتوكل مع الامام الهادي عليه السلام، https://www.islam4u.com/ar/maghalat/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%-B3%D8%A9

مراجعة: الكوراني العاملي، علي: الامام الهادي عليه السلام، عمر حافل بالجهاد والمعجزات، الفصل الثالث، ١٤٣٤هـ.

٣٥- موقع الاشعاع الاسلامي: سيرة الامام الهادي عليه السلام، السيد تقي المدرسي: المصدر كتاب الامام الهادي عليه السلام قدوة واسوة:

٣٦- شبكة الامامين الحسنين للتراث والفكر الاسلامي، المقالات: مكتبة الرسول الأعظم ﷺ وأهل بيته -عليهم السلام الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام . http://alhassanain.org/arabic/?com=content&id=3775

٣٧- موقع شبكة المعارف الاسلامية الثقافية:الإمام الهادي عليه السلام والمتوكل العباسي: https://almaaref.org.lb/maarefdetails.php?id=20011&subcatid=1600&cid=542&supcat=37

٣٨- مركز الاشعاع الاسلامي موقع سماحة الشيخ صنقور: السيرة الذاتية للامام على الهادي عليه السلام، مركز الاشعاع الاسلامي للدراسات والبحوث الإسلامية https://www.islam4u.com/ar/maghalat

٣٩- موقع الاشعاع الاسلامي: الشيخ جعفر السبحاني: مقالة الامام العاشر: من كتاب بحوث في الملل والنحل لأية الله الشيخ جعفر السبحاني
https://www.islam4u.com/ar/maghalat/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%B4%D8%B1

٤٠- موقع مركز الاشعاع الاسلامي: الكوراني، علي: الكوراني، علي: الامام الهادي عليه السلام عمر حافل بالجهاد و المعجزات، الشيخ علي الكوراني العاملي، سنة ١٤٣٤ الهجرية، الفصل السادس.

https://www.islam4u.com/ar/maghalat/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9-.

٤١- موقع العتبة الحسينية المقدسة: الامام الهادي عليه السلام في سطور.
https://imamhussain.org/arabic/24538